مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٢

# التهديدات الأكسومية على مدينة نجران خلال عهدي الشرح يحضب ويوسف أسأر في ضوء النقوش المسندية

**د/ غادة محمدين أحمد صالح**(*)

**الملخص:**

تدور تلك الدراسة حول مدينة نجران، في ضوء مكانتها التجارية الهامة من خلال موقعها المتميز والفريد عبر طريق القوافل المعروف بـــ " درب البخور"، القادم من أقصى جنوب بلاد اليمن إلى خارجها عبر مجموعة من المحطات التجارية لتلك القولفل، وتُعدُّ نجران أبرز تلك المحطات الواقعة على هذا الدرب، والذي يتفرع عندها لفرعين أســاســيين، إحداهما يتوجه إلى شمال الجزيرة العربية والآخر نحو ساحل الخليج العربي؛ ولهذا سعى الأكسوميون للسيطرة على تلك المدينة الهامة ليتســنى لهم التحكم في تجارة البخور الثرية والمنتعشــة آنذاك، فدبروا الكثير من المؤامرات التي انتهت بسيطرتهم على تلك المدينة واليمن ككل عام ٥٢٥م، وقد تم ذلك عبر مرحلتين أساسيتين هما:-

المرحلة الأولى: تمثلت في عهد الملك " الشرح يحضب " ملك سبأ وذريدان، الذي تصدى بقوة لســائر المؤمرات الأكســومية على مدينة نجران؛ حيثُ عمل الأكســوميون بكافة الســبل للسيطرة على مدينة نجران، مستعينين في ذلك بالقبائل الشمالية التي تقطن المناطق القريبة من تلك المدينة، وعلى رأسهم مملكة كندة عبر عاصمتها قرية ذات كهل، فضلاً عن استمالتهم لأهل نجران أنفســهم وقد نجحوا في ذلك بقدر كبير، إلا أن الملك القوي الشــرح يحضــب اســتطاع القضــاء على تلك التهديدات وإنهاء الحلم الأكســومي في الســيطرة على نجران لفترة طويلة من الزمن.

المرحلة الثانية: تمثلت في عهد آخر الملوك الحميريين الملك "يوســف أســأر يثأر"؛ حيثُ انتهز الأكســوميون الضــعف الكبير الذي بلغته الدولة الحميرية في عهده لتحقيق أغراضــهم، لاسيما في ضوء التأييد البيزنطي الواسع لهم لاحتلال نجران واليمن ككل، بعدما قام هذا الملك بقتل جميع التجار البيزنطيين المتواجدين ببلاده من أجل شــراء الحرير الوارد إليها من بلاد الهند، كما اتخذ الأكسوميون من المجزرة التي أقدم عليها هذا الملك الحميري اليهودي الديانة من قتله لمســيحي نجران والتنكيل بهم، ذريعة لاحتلال اليمن بصــفة عامة، وقد أجمعت المصــادر القديمة المســندية منها والنصــرانية والأخبارية، على حدوث تلك المجزرة بنجران، وكذلك على إرسال الأكسوميون حملة عسكرية نجحت في الانتصار على هذا الملك وقتله عام ٥٢٥م ومن ثمَ السيطرة على اليمن بما فيها نجران.

**الكلمات الدالة:** أكسوم، نجران، درب البخور، ذات كهل، أدوليس، كندة، تجارة الحرير، النجاشي.

---

(*) مدرس تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم بكلية الآداب – قسم التاريخ والحضارة – جامعة قناة السويس.

Abstract:

This study revolves around the city of Najran, given its important commercial position through its distinctive and unique location via the caravan route known as the "Incense Trail", which comes from the southernmost part of the country of Yemen to outside it through a group of trade stations for these caravans. Najran is the most prominent stations located on this route, which branches out to run two main Ain, one of them heading to the north of the Arabian Peninsula and the other is towards The Arabian Gulf coast, which is why the Axumen sought control of that important city for control of the rich and thriving incense trade, plotting a lot that ended up taking control of the city and Yamen in 525 AD, and this occurred over two major stages:

The first stage was during the reign of the king Al-Sharah Al-Yagraa, the king of Seba and Wetheridan, who strongly resisted the other Aksumians' plots against the city of Najran, as the Aksumians tried every means to capture the city of Najran Using northern tribes in areas near the city, chiefly the kingdom of Candah through its capital village of Kahl, as well as the people of Najran themselves and they achieved great success in this.However, the powerful and furious king was able to eliminate those threats and end the Aksumi dream of domination on Najran for a long time.

The second stage was the reign of the last of the great Kings, the angel Yusuf Asar Yathar, who the auxomins took advantage of the major weakness of the Hamirite state during his reign to achieve their purposes, especially in the light of Byzanti's wide support in conquering Najran and Yemen as a whole, after the king had killed all the Byzantine merchants in his country to buy silk from India. In addition The Axumin took the massacre done by this hamierite Jewish king murdering the Christians of Najran as a pretext to occupy Yemen in general, this Hamierite Jewish king used the religion of murdering and murdering the Christians of Najran, Ancient Mesandic sources, Nasrite and Akhbar all agreed on the occurrence of the massacre in Banjran and on sending the Aksumen a military campaign that succeeded in defeating the king and killing him in 525 AD And then to take over Yemen, including Najran.

Keywords: Axum, Njran, incense road, Dhat Kahl, Adulis, Kendah, silk trade, Negus.

## التمهيد

تُعدُّ نجران من أشــهر المدن اليمنية القديمة التي تعرضــت للعديد من التهديدات الخارجية، لما كانت تتمتع به من مكانة متميزة وفريدة عبر تجارة قوافل البخور اليمنية، التي تُشـــير عديد من النقوش المسـندية بأنها كانت تجوب سـائر أنحاء الشـرق الأدنى القديم كمصـر وغزة وأشـور، ومن الأدلة النقشية الدالة على ذلك ما ورد بالنقش "Res 2771" فيما نصه[١] :-

- 𐩣𐩱𐩲𐩺 | 𐩣𐩲𐩵𐩠 | 𐩲𐩧𐩵𐩺 | 𐩣𐩦𐩵𐩵𐩺 | 𐩱𐩱𐩧𐩺 | 𐩣𐩵𐩲 | 𐩧𐩨𐩤 |

- د ك ل / م ص ر/ و غ ز ت / و أ أ ش ر/ و س ل م / ب أ م ر /ع س ت ر /

---

١- RES.2771,Vol. V, paris, 1927, p.111.

التجارة (مع) مصر وغزة و أشور وسلام بأمر عستر

بل الأكثر من هذا فقد أجتازت قوافل البخور هذه مناطق خارج الشرق الأدنى القديم ذاته، حتى أنها وصـلت لبلاد الإغريق وتحديداً إلى جزيرة ديلوس، إحدى جزر بحر إيجة، وذلك طبقًا لما ورد بالنقش الموسوم بـ "Res 3570" فيما نصه[١] :-

- 𐩣𐩧𐩺 | 𐩦𐩠𐩨𐩹 | 𐩠 𐩬 𐩣 | .... | 𐩠𐩸𐩤 | 𐩲𐩨 |𐩱𐩲𐩧𐩲𐩨𐩺| 𐩲𐩣𐩤𐩺 |

- و ه ن أ / و ذ ى د ا ل / ذ ى / خ ز ب /.... /ن ص ب / م ذ ب ح / و د ن /

هانى وذيديل (من) بنى خزب شيد مذبح (للإله) ود

𐩱𐩨𐩠𐩺 | 𐩣𐩺𐩹 | 𐩸𐩨𐩱𐩨𐩺

و أ ل أ ل ت / م ع ن / ب د ل ث

وآلهة معين (في) ديلوس

وكانت تلقى قوافل البخور اليمنية هذه ترحيبًا بالغًا بسائر أسواق العالم القديم؛ لأقتران تلك السـلعة بمختلف الطقوس الوثنية السـائدة أنذاك؛ حيث كانت تطلق بكميات ضـخمة فى المعابد وأيضـًا بالجنائز، وفي هذا الصـدد يذكر المؤرخون الكلاسـيكيون في كتاباتهم ومنهم "بلينى"، من أن الإمبراطور الروماني "نيرون" ( ٥٤ – ٦٨ م)قد أطلق في جنازة زوجته "بوبيا" الآلاف من أطنان البخور اليمني[٢]، هذا ولم تقتصـر اسـتخداماته على الأغراض الدينية فقط، بل امتدت إلى المظاهر الحياتية أيضـًا كالدهانات والمنازل وغيرها، ومن أجل ذلك فقد حقق اليمنيون بفضـل تجارة هذه السـلعة ثراء فاحش أشـادت به العديد من المصـادر الكلاسـيكية، فعلى سـبيل المثال يصف أسترابون هذا الثراء فيما نصه:" أن السبئيين كانوا من أغنى الشعوب بفضل تجارتهم في البخور، وكان لديهم أساس ضـخم من الذهب والفضـة مثل المقاعد والأوعية والصـحاف وأوانى الشرب، وقد زينت جدران وأسقف وأبواب منازلهم من الداخل بالعاج والذهب والفضة ورصّعت بالأحجار الكريمة"[٣].

أدى هذا الثراء اليمنى الناجم عن تجارة قوافل تلك السـلعة – دون شـك – الى إثارة لعاب الكثير من القوى الخارجية للسـيطرة على بلاد اليمن ككل وعلى مدينة نجران بصـفة خاصـة، لكون الأخيرة تمثـل أهم المحطـات للتجـاريـة للتي تحط بهـا للقوافـل للمحملـة بتلـك السلعة، والتي كانت تبدأ فى مسيرها عبر مايعرف بـــ" درب البخور" من أقصى جنوب اليمن بحضرموت – كما يتضح بالخريطة رقم (١)– وتحديداً من ميناء قنّا (حصن الغراب حاليًا)،

١- RES.3570, Vol.VI, paris, 1933, p.225.

٢- Pliny, Natural History, translated by Rackham.H., Vol.IV, BK.12. London, 1960, pp.60-61.

3 - Strabo,The geography of Strabo, translated by. Jones,H.,L., Vol.VII, London,1966,p.٣٤٩.

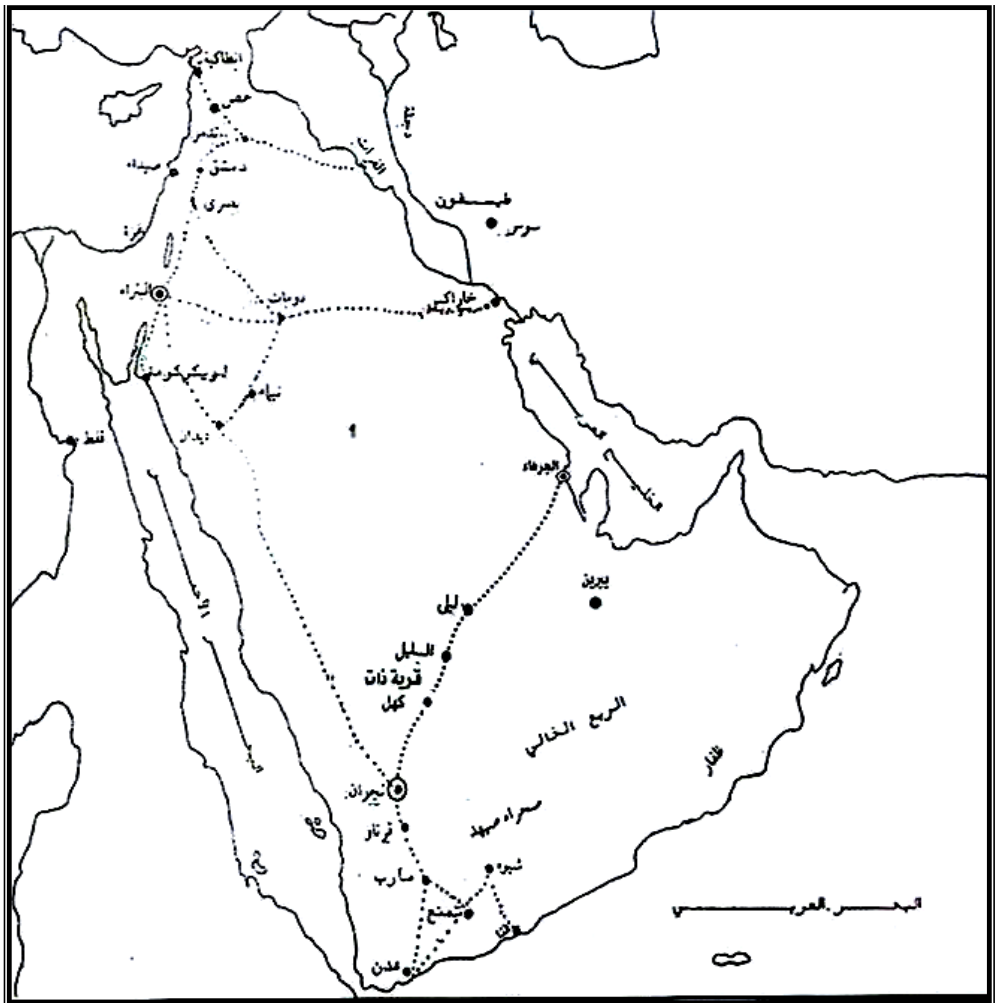


خريطة رقم (١)

نقلاً عن: نورة عبد الله العلى النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي, الرياض, ١٩٩٢، ص٣٢٤.

التي كانت ترسل إليه كميات كبيرة من البخور للقادم من الجزر اليمنية كجزيرة سوقطرة، لتتوجه من هناك نحو مدينة شبوة لتشحن باللبان- الذي يُعدُّ أحد أهم أنواع البخور- الوارد إليها من سائر أرض حضر موت، ثم تتوجه نحو مدينة تمنع عاصمة دولة قتبان لتُشحن من هناك أيضًا بالمر - أحد أهم أنواع البخور- ومن هناك تأخذ طريقها شمالاً نحو مدينة نجران، التي تكمن أهميتها في تفرع درب البخور الرئيسي عندها إلى فرعين أساسيين، أحداهما يتوجه نحو الخليج العربى، والآخر نحو شمال الجزيرة العربية إلى مدينة البتراء عاصمة مملكة الأنباط[١].

١- عبد المنعم عبد الحليم: البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م، ص٥٧٩؛ يوسف محمد عبد الله: أوراق فى تاريخ اليمن وأثاره " بحوث ومقالات" ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٢٠- ٢٢١

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٢

وانطلاقًا مما سبق فإن القوى السياسية المسيطرة على مدينة نجران، تُعدُّ – دون شك – المتحكم الأول فى الحركة التجارية لقوافل البخور اليمنية ككل؛ لذلك فقد كثرت واشتدت المطامع الخارجية على تلك المدينة التجارية، هذا ولم تكن المطامع الأكسومية هى الأولى بهذا الشأن بل سبقها الكثير، ولعل من بينهم تلك المطامع الرومانية التي تمثلت كما تُشير المصادر الكلاسيكية في حملة " أليوس جاللیوس" (عام ٢٤ ق.م)[١] التي شارك فيها "إسترابون" نفسه، وأوردها في كتاباته من أن الإمبراطور الروماني " أغسطس " قد بعث تلك الحملة للسيطرة على تلك المدينة التجارية بعينها، وليس كما يعتقد بعض المؤرخين أن هدفها كان السيطرة على بلاد اليمن بأكملها، وهذا لا يتماشى مع ضآلة عدد أفرادها التي لم تتجاوز العشرة الآف جندى، ولحق بهم فيما بعد ألف مقاتل من الأنباط وخمسمائة من اليهود[٢]، إذ لا يمكن بأية حال من الأحوال السيطرة على سائر بلاد اليمن بوعورة تضاريسها ومقاومة قبائلها بهذا العدد الضئيل، فضلاً على أن أحداث تلك الحملة وتحركاتها التي ذكرها أسترابون – وهو شاهد عيان – منصبة جميعها على مدينة نجران وما حولها فقط، وحينما فشلت في السيطرة عليها، فضل قائدها الرحيل بحراً إلى مصر بعدما فشل في تحقيق الهدف الروماني في السيطرة على تلك المدينة التجارية[٣].

ومن التهديدات الخارجية الأخرى التي تعرضت لها مدينة نجران، والتي يمكن الإشارة إليها في هذا المضمار، تلك المتمثلة في محاولة ملك الحيرة "امرىء القيس ابن عمرو" (٣٠٠–٣٢٨م)، للسيطرة عليها، وذلك استناداً لما ورد على شاهد قبره من كتابة عرفت بـــ " نقش النمارة "للذي يعود فيتاريخه إلى (٣٢٨ م)[٤]، حيثُ ورد بتلك النقش ما نصه[٥]: "هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج ... وقاد النصر إلى أسوار نجران ".

وبالرغم مما سبق فإن التهديدات الأكسومية على نجران تُعدُّ هى الأخطر على الإطلاق، لاسيما وقد انتهت بسيطرة الأكسومين على تلك المدينة وسائر أنحاء اليمن عام ٥٢٥ م، وقد انحصرت تلك التهديدات بشكل كبير خلال عهدي كل من الملكين "الشرح يحضب 𐩱𐩣 𐩵𐩺𐩲𐩧 | 𐩱𐩣𐩲𐩣 | 𐩱𐩣𐩧𐩣 | 𐩱𐩣𐩲𐩱"و"يوسف أسأر يثأر 𐩵𐩺𐩲𐩧 | 𐩱𐩣𐩲𐩱 | 𐩱𐩣𐩧𐩣 | 𐩱𐩣𐩲𐩱"، ومع أن تلك

1- Strabo , Op.cit, p.353.

٢– محمد عبد الله بن هادى باوزير: الحملة الرومانية على العربية الجنوبية " اليمن القديم" من خلال المصادر الكلاسيكية والجدل التاريخي، مجلة كلية التربية، عدد ٩، جامعة عدن، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٨: ٢٣٩؛ Strabo, op.cit, p.357.

٣– جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ط٢، ١٩٩٣م، ص٤٧.

4- Wissmann.V., Himyar Ancient History, L Muson, LXX, Vol. VII, 3-4, Leuven, 1946, p.486.

٥ – يوسف محمد عبد الله: أوراق فيتاريخ اليمن وآثاره، ص٢٧٤؛ سعدالدين أبو الحَب: نقش النمارة العربى النبطى (٣٢٨م)، ٢٠١١م،ص٤٩.

التهديدات قد اتسمت بصفة عامة في طبيعتها بالصدام الدموى كقاسم مشترك خلال هذين العهدين، إلا أن النقوش المسندية المنتمية لعهد هذين الملكين تُشير بأن خطورة هذه التهديدات قد اختلفت بإختلاف طبيعة كلاً من الملكين ، فالملك " الشرح يحضب " ملك سبأ وذى ريدان، كان له من القوة وللبأس في مواجهة خطر تلك التهديدات ما مكنه من إنزال هزائم عديدة وساحقة بالأكسومين وأبعد خطرهم تماماً عن مدينة نجران وغيرها من سائر أنحاء اليمن، بينما اختلف الحال تماماً مع الملك الحميرى الأخير " يوسف أسأر يثأر" الذي لم يكن بنفس قوة نظيره في الصمود طويلاً أمام التهديدات والمؤامرات الأكسومية المستمرة على نجران، فانهار تماماً وسقطت مدينة نجران واليمن جميعها في قبضتهم.

## عوامل خطورة التهديدات الأكسومية :

تكمن أسباب خطورة التهديدات الأكسومية واستفحالها على مدينة نجران وبلاد اليمن بصفة عامة، في عدة عوامل تضافرت جميعها في تشكيل تلك الخطورة، وتكمن في الآتي :-

### ١- الجوار الجغرافي للحبشة مع بلاد اليمن :

أدى الموقع الجغرافي للحبشة المجاور لبلاد اليمن إلى زيادة خطورة التهديدات الأكسومية، أكثر من تهديدات كلاً من الرومان والحيرة السالفة الذكر على نجران، والتي يفصلهما عن تلك المدينة آلاف الكيلومترات عبر الصحارى الشاسعة، بينما لا يفصل أرض الحبشة عن بلاد اليمن سوى مضيق باب المندب، الذي يُعدُّ وسيلة اتصال أكثر منها انفصال؛ حيثُ لا يتجاوز أقصى اتساع له العشرون كيلومترا، والأكثر من هذا فعبر تلك المسافة المحدودة تقع جزيرة ميون ( بريم حاليا)[1]، وعلى هذا فإنه كان من السهل جداً على الأكسومين في ضوء أحلامهم في السيطرة على نجران، إرسال نجدات وإمدادات عسكرية متواصلة لقواتهم المقاتلة بالجانب اليمني، وقد تجلى هذا خلال عهد "الشرح يحضب" ملك سبأ وذريدان، عبر معاركه الكثيرة معهم التي أوردتها العديد من نقوشه المسندية، وكذلك كان الحال في عهد " يوسف أسأر يثأر" الذي عجز عن مواجهة التهديدات الأكسومية ما أعقبها من حملات عسكرية استطاعت في نهاية الأمر السيطرة على نجران وسائر أنحاء اليمن.

### ٢- التواجد العسكري القديم للأكسوميين باليمن قبل عهدي الشرح يحضب ويوسف أسأر:

كان للأكسومين تواجد عسكري قديم بأرض اليمن طبقاً لما ورد بالمصادر النقشية قبل عهدي الملكين الشرح يحضب و يوسف أسأر يثأر، وقد زاد هذا التواجد من أحلام السيطرة لديهم على مدينة نجران وأرض اليمن عامة، ولعل أقدم الأدلة على ذلك التواجد العسكري يتمثل في

---

1 - Procopius, History of the wars , translated by. Dewing.H.B, Vol.I, London, 1914,p183.;

محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ١٦٦.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

نقشاً مدون باللغة الجعزية[١]، عثر عليه في أدوليس الميناء الأساسى لمملكة أكسوم – كما يتضح بالخريطة (رقم ٢)[٢]، والذي يُشير لاستيلاء أحد ملوكها- الذي لم يذكر اسمه – على مناطق بجزيرة العرب تطل على ساحل البحر الأحمر، ذكرها باسم (كنيد وكربتاى و عربتاى)[٣]، وذلك فيما نصه: "أرسلت سفناً وجيشاً عبر البحر الأحمر ضد العربتاى والكنيد والكربتاى الواقعين هناك وفرضت ضرائب على ملوكهم"[٤].

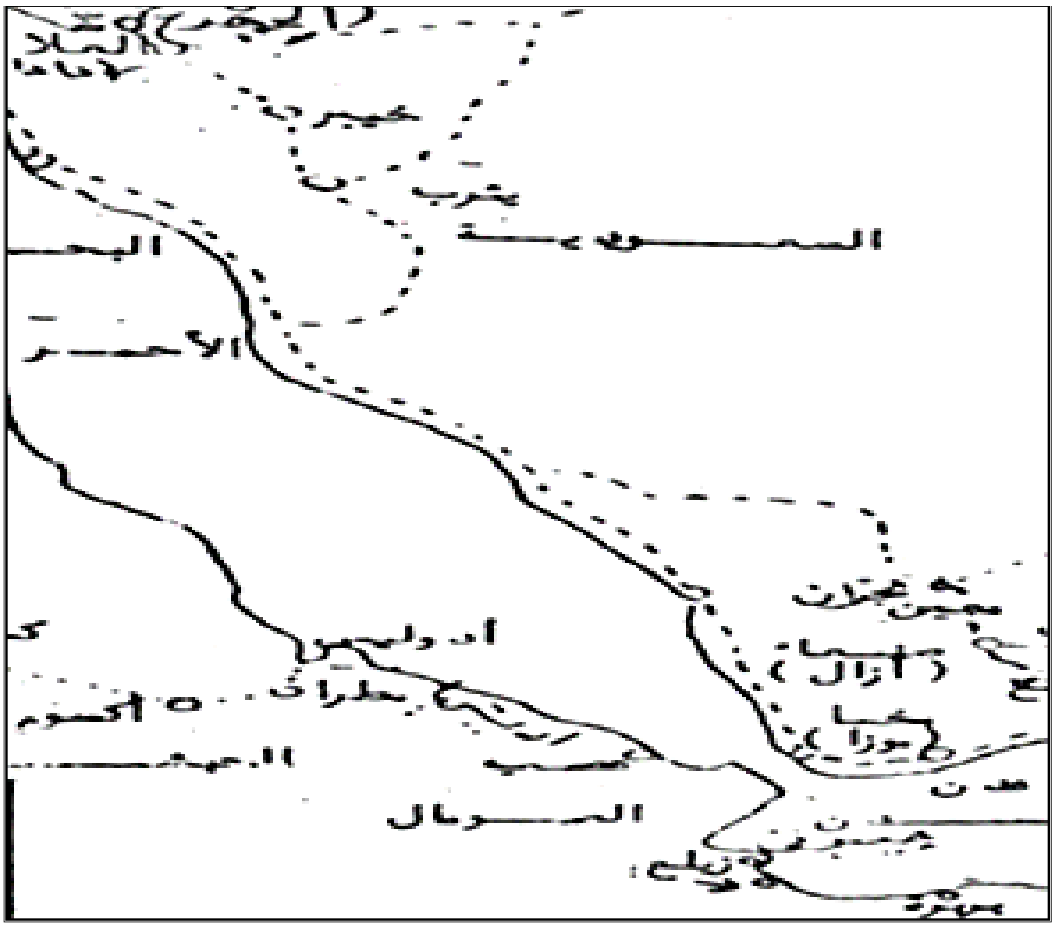

خريطة رقم (٢)

نقلاً عن : عبد المنعم عبد الحليم سيد، البحر الأحمر وظهيره، ص٣.

اختلف المؤرخون حول تحديد تلك المناطق التي أخضعها الأكسومين، فمنهم من يرى أنها تقع على ساحل الحجاز الممتد من ينبع شمالاً إلى ساحل عسير[٥]، غير أن أدق الآراء فى هذا

١- يرجح البعض أن نقش أدوليس يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد إلا أن أغلب الأراء ترجعه إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي فوزى عبد الرازق مكاوى: مملكة أكسوم " دراسة لتاريخ المملكة السياسي وبعض جوانب حضارتها " رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص٣٥.

2- Wissmann.V., Op.cit, p.472.

٣ – فوزى مكاوى: مملكة أكسوم، ص ٣٥; Wissmann.V., Op.cit, p.476.

٤ – خالد العسيلى : الأعراب فى النقوش العربية الجنوبية، مجلة العرب، ج٥ ،١٩٧١م ، ص٤٠٤.

٥ – جواد على : المفصل في تاريخ العرب، ص٣٦٨.

الشـــأن وأكثرها عمقًا – كما ترجح للباحثة – أنها تقع على الســـاحل اليمني المواجه لأرض الحبشــة؛ وذلك حتي يتســنى للقوات الأكســومية المرابضــة هناك الســيطرة على تجارة البخور الثرية، من خلال تحكمهم في القوافل القادمة من نجران، هذا فضــلاً عن ســهولة توفير الحماية للقوات الأكســومية بتلك المنطقة الســاحلية اليمنية، وتزويدهم بالإمدادات والنجدات اللازمة.

## ٣- الاضطرابات السياسية باليمن

تُعدُّ الصراعات والمشاحنات السياسة بين الدول اليمنية المتعاصرة من أبرز العوامل التي حفزت الأكسومين في التفكير للسيطرة على نجران، لما اتسمت به تلك الصراعات من دموية مفرطة منذ فجر التاريخ اليمني بســائر دوله وممالكه دون اســتثناء[١]، والأدلة على ذلك كثيرة ومتعددة، منها على ســبيل المثال الحروب الضــروس التي خاضــها المكرب " كرب إيل وتار " الذي حكم بالقرن الســابع قبل الميلاد، ضــد دولة "أوســان 𐩱𐩣𐩺𐩲" الواقعة بجنوب اليمن قرب خليج عدن[٢]، وتُشـــير النقوش المســـندية إلى تلك الحروب الطاحنة التي انتهت بتدمير مملكة أوســـان، بعد أن قام " كرب إيل وتار 𐩲𐩺𐩵 𐩱𐩣𐩺𐩲 "بإحراق مدنها وقتل أهلها وتدمير زراعتهم، ويتضح ذلك طبقًا للنقش الموسوم بـــ"RES.3945" بالسطرين (٤- ٥)[٣]:-

٤- 𐩺𐩣𐩲𐩱 | 𐩲𐩵𐩺 | 𐩺𐩣𐩲𐩱𐩵𐩺𐩲 | 𐩺𐩣𐩲𐩱𐩵𐩺 | 𐩺𐩣𐩲𐩱 | 𐩲𐩵𐩺 | 𐩺𐩣𐩲𐩱 |

و ي م / م خ ض/ أ و س ا ن / و ق ت ل ه م و / س د ث ت / ع ش ر / أ ل ف م /

ويوم دمر أوسان وقتل (أهلها) ستة عشرة ألفا

𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|

و س ب ي ه م ر/ ا ر ب ع ي /أ ل ف م / و ج ب ذ /و س ر ن/ ل ج أ ت م / ع د /ح م ن

وأسر (منهم) أربعين ألفاً ودمر وادى لجأت حتى حمن

𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|

و و ف ط / ك ل/ا ه ج ر /ا ن ف م /و و ف ط/ ك ل/ا ه ج ر/ح ب ن/ و ذ ي ب

وأحرق كل مدن(منطقة) أنفاً وأحرق كل مدن حبان ذياب

٥- 𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|𐩺𐩣𐩲𐩱𐩺𐩣𐩲𐩱|

و ج ب ذ / ا ذ ه ب ه ي/ و ج ب ذ / ن س م/ ذ ه ب/ ر ش أ ى/ و ج ر د ن /

---

١ – عبد الله حسن الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، اليمن، ٢٠٠٠م، ص١٧٠.

٢ – أسمهان سعيد الجرو: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية " اليمن القديم"، الأردن، ١٩٩٦م، ص٩٣؛ توفيق برو:تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م، ص٧٤؛ هشام عبد العزيز ناشر: التجارة وأثرها في تطور ممالك اليمن القديمة، رسالة دكتوراة، جامعة عدن، ٢٠٠٩م، ص١١٠.

3- RES 3945.,Vol. VI, p.400

ودمر أرضها المثمرة ودمر (منطقة) نسم ووادى (فى) رشأى وجردان

و م خ ض ه و/ ب د ت ن ت/ و و ف ط / ك ل/أ ه ج ر ن/ و م خ ض/ت ف ص

وقدها فى دتينة وأحرق كل مدنها ودمر (منطقة) تفيص

و ث ب ر ه/ و و ف ط ه/و ج ب ذ/ا ذ ه ب ه/و م خ ض ه و/ ع د/ م ظ أ / ب ح ر م

وخربها وأحرقها ودمر أوديتها(المثمرة) وقهرها حتى بلغ البحر

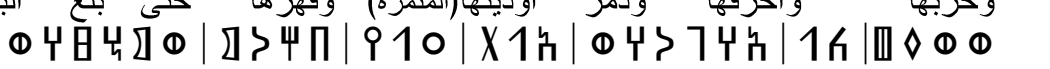

و و ف ط / ك ل / أ ه ج ر ه و / ا ل ت / ع ل ي / ب ح ر م /و م خ ض ه و/

وأحرق كل مدنها التى على البحر وأحرق

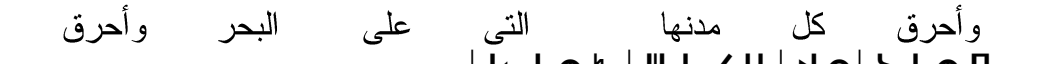

ب و س ر/ ع د /ه ك س ح / أ و س ن /

بوسر حتى محى أوسان

لم تقتصر الاضطرابات السياسية على مثل تلك الصراعات بين الدول بعضها البعض، بل كان في كثير من الأحيان داخل الدولة الواحدة من أجل الوصـــول العرش، والأخطر من ذلك أن المتنافسين على العرش كانوا كثيراً ما يستعينون بالأحباش الأكسومين لمساعدتهم، مما زاد من الضعف السياسي اليمني، كما زاد في أحلام الأكسومين في السيطرة على مدينة نجران التجارية، والأدلة على ذلك كثيرة ومتعددة، لعل أبرزها ما ورد بالنقش الموسوم بـــــ"CIH 308" ويتمثل في اســـتعانة أحد مغتصـــبى العرش الســـبئي ويدعى "علهان نهفان 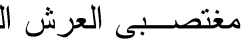 "، بنجاشي الحبشة "جدرت 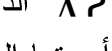 " الذي يرجح أنه عاش في القرن الثاني ق.م[١]، وذلك استناداً على ما ورد في الحفائر التي أجرتها البعثة الأثيوبية على ما عثرت عليه من قربان من البرونز نقش عليه اسم جدرت يعود لتلك الفترة؛ حيثُ يشير هذا النقش لإرسال علهان نهفان لبعثة إلى ذلك الملك الحبشـــي يطلب التحالف العســـكري معه[٢]، ويتجلى ذلك بالســـطور(١٠ : ١٢ ) من النقش السالف الذكر، فيما نصه[٣]:-

١٠-

و ح م د م / ب ذ ت / ن ب ل/ و ب ل ت ن/ ب ع ب ر ه

---

١ – جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام، ج٣، ط٢، بغداد، ١٩٩٣م، ص٤٥٤.

٢ – ج.م باوير و أ. لوندن: تاريخ اليمن القديم " جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور "، ت. أ سامة أحمد، ط١، دار الهمدان للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص ٥٥؛ عبدالمعطى سمسم: العلاقات بين شبه الجزيرة والحبشة منذ أقدم العصور وحتى نهاية العهد الحبشي باليمن ، ط١، ٢٠٠٨م، ص٧٤

3- CIH 308, Pars Quarta, Tomus.1, Parisis,1889, P 332.;

محمد بن سلطان العتيبي: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ " من خلال النصوص منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادى" ، ط١، الرياض، ٢٠٠٧م ، ص٩٠.

وحمداً لأنه بعث البعثة إلى

١١- 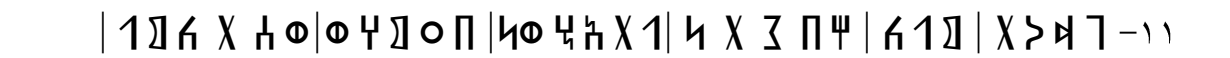

ج د ر ت / م ل ك /ح ب ش ت ن /ل ت ا خ و ن/ ب ع م ه و/ و س ت ك م ل /

جدرت ملك الأحباش للتحالف معه واستكمال

ه ا / ا خ و و ن /ب ..

هذا التحالف

١٢-

ه م و / و ب ي ن /ج د ر ت/ و م ص ر/ا ح ب ش ن/و ت ج ز م و /ك و ح د /

معه وبين جدرت وقوات الأحباش وتعاهدوا (بكونهم) واحد

ض ر ه م و / و س ل م ه

(فى) حربهم وسلمهم

## ٤- التشجيع الدولي والإقليمي للأكسومين:

لقيت مطامع الأكسومين بنجران تشجيعا كبيراً من القوى الدولية وفي مقدمتها البيزنطيين؛ وذلك لخدمة مصالحهم هناك المتمثلة بصفة خاصة في تجارة الحرير، التي كانت تلقى ترحيباً بالغًا بالمجتمع الروماني، لما تمثله آنذاك من كونها أهم مظاهر الترف لدى علية القوم من النساء وكذلك رجال الإمبراطورية[١]، فضلاً عن هذا فإن الرومان كانوا يستخدمون تلك السلعة لتدعيم علاقاتهم الودية مع القبائل الجرمانية التي دائمًا ما كانت تهدد أمن واستقرار الإمبراطورية، كما كان يتم إرساله كهدايا للكنائس الغربية لضمان تأييدها للكنيسة الشرقية[٢].

وتُعدُّ بلاد اليمن ومدينة نجران خاصة هي المنفذ الوحيد لوصول الحرير إلى أيدي الرومان، خاصةً وأن طريق التجارة البري المسمى بـ " طريق الحرير"، القادم من الصين المنتجة لتلك السلعة، كان يمر ببلاد فارس وينتهي بمدينة تدمر السورية؛ لذلك كثيراً ما سيطرت عليه الإمبراطورية الفارسية ذلك العدو الأكبر للرومان[٣]،لذلك اعتمد الرومان كثيراً على شحنات الحرير التي كان يحملها التجار الهنود من الصين إلى الموانىء اليمنية لتحملها القوافل

---

١- ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ت. أحمد محمد رضا، مراجعة. عز الدين فودة، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م، ص ١٣.

٢- السيد محمد السعيد: صفحات مطوية من تاريخ اليمن السعيد ونجد في ضوء النقوش المسندية، ط١، دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٩م، ص١٢١،١٢٠. ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى.

٣- رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٧، ص١٥٨.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٢

نحو مدينة نجران[١]، مما دعا الرومان لتشجيع الأكسومين للسيطرة على تلك المدينة، خاصةً بعد فشل حملتهم القديمة – المشار إليها آنفًا – في السيطرة على مدينة نجران .

ولعل ما زاد من تشجيع البيزنطين للأكسومين للسيطرة على مدينة نجران واليمن بصفةً عامة، ما قام به الملك الحميرى " يوسف أسأر " بقتل التجار البيزنطين ومصادرة بضائعهم الموجودة باليمن وخاصة نجران[٢]؛ لذا فلم يكن أمام بيزنطة سوى تشجيع حلفائها الأكسومين على غزو اليمن باسم الدين، ويدعم ذلك ويؤكده ما أورده المؤرخون البيزنطيون ومنهم بروكوبيوس، بأنه عقب نجاح أكسوم في التخلص من يوسف أسأر والسيطرة على بلاده سارع الإمبراطور البيزنطي " جستنيان " (٥٢٧ – ٥٦٥م) بإرسال بعثة يرأسها شخص يدعى " جوليان " برفقة مبعوث أخر يدعى " نونوسوس" إلى نجاشي الحبشة والوالي التابع له باليمن، يطلب منهما بحق أخوة الدين عدة أمور من بينهما جلب الحرير من الهند إلى بيزنطة[٣]، وهذا من شأنه بأن يؤكد – مما لايدع مجالاً للشك –بأن بيزنطة كانت حليفًا قويًا للأكسومين لغزو اليمن والسيطرة على مدينة نجران المتحكمة في تجارة قوافل الحرير القادم من اليمن إلى الهند.

إضافة لما سبق، فقد وجدت أيضاً أكسوم تشجيعًا بالغ من القوى الإقليمية آنذاك للسيطرة على نجران، ومنها مملكة كندة بنجد، التي كانت عاصمتها قرية "ذات كهل 𐩱𐩬𐩧 𐩣𐩲𐩨 |𐩣𐩲𐩨 |𐩣𐩲𐩹𐩺" ( للفاو حاليًا)[٤]، لاسيما وأن حكام تلك المملكة كانوا على عداء كبير ببلاد اليمن، بسبب تهديد بعض ملوكها لهم لطمعهم فى السيطرة على عاصمتهم، نظراً لبالغ أهميتها التجارية المتمثلة في موقعها المتميز في الطريق التجاري الممتد من نجران لساحل الخليج العربى، وللذي يكمن في كونه محطة متميزة للقوافل التي كانت تحط بها للتزود بالزاد والماء؛ لامتلاكها ١٧ بئراً[٥]، والأدلة النقشية لتلك المطامع الحميرية على هذه المدينة كثيرة، ومنها ذلك النقش الموسوم بـ Ja634، والذي يعود إلى عصر الملك الحميري " شمريهرعش 𐩵𐩣𐩵 𐩺𐩧𐩣𐩲𐩨 |𐩧𐩣𐩲𐩨 |𐩣𐩱𐩵 |𐩧𐩱𐩵 𐩺𐩧𐩣𐩲𐩨 |𐩣𐩲𐩨 |𐩧𐩣𐩲𐩨 |𐩵𐩣𐩵" (ملك سبأ وذريدان وحضرموت ويمنت

---

1– Procopius,P.193.; السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص ١٢٣

٢ – عبد المعطي سمسم: العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة، ص ١٨١.

3– Procopius,P.193.; السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص ١٢٣

٤–علي عبد الرحمن الأشبط: الأعراب في تاريخ اليمن القديم دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى السادس م، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م، ص ٦٨؛ عبد العزيز بن سعود بن جار الله الغزي: مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية " دراسة تاريخية أثرية "، جامعة الملك سعود، ١٤٢٦هـ.

٥– السيد محمد السعيد: تجارة شبه الجزيرة العربية " من بداية الألف الأول قبل الميلاد حتى منتصف القرن السادس الميلادي"، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٢٣م،ص٥٨.

𐩣𐩱𐩲𐩺|𐩲𐩣𐩺𐩧|𐩲𐩣𐩺𐩧 (ذات كهل)، ويشير لإرساله حملة عسكرية لغزو مدينة " ذات كهل" التى حققت انتصاراً كبيراً، وذلك عبر الأسطر (٢ -٦) من النقش السالف الذكر، فيما نصه[1]:-

٢- 𐩲𐩺|𐩧𐩲𐩣𐩺𐩲𐩱|𐩱𐩲𐩣𐩲|𐩱𐩲𐩺

ل م / ه ق ن ى/ ا ل م ق ه و / ث

... أهدى (إلى) المقة

٣- 𐩺|𐩲𐩣𐩲 𐩱|𐩲𐩧|𐩣𐩧𐩱|𐩲𐩲𐩺|𐩲𐩧𐩲

ه و ن / ب ع ل / ا و م / ذ ن / ص ل م ن / ب

ثهوان رب اوام هذا التمثال من

٤- 𐩲|𐩲𐩣𐩲𐩣|𐩲𐩣𐩱|𐩲𐩣𐩱𐩲|𐩲𐩱𐩣𐩣𐩲|𐩲

ن / غ ن م ه م و/ ب ن/ ه ج ر ن / ق ر ي ت

غنائمهم من مدينة قرية

٥- 𐩣𐩲𐩱|𐩧𐩣𐩲𐩧𐩲𐩱𐩲|𐩣𐩲𐩲𐩱|𐩲𐩧|𐩣

م / ذ ت / ك ه ل م / ل س ع د ه م و/ ا ل م

ذات كهلاً ليسعدهم المقه

٦- 𐩧𐩺𐩣𐩧|𐩱𐩱 𐩲|𐩱𐩲 𐩣

ق ه ى/ ح ظ ى / و ر ض و

بحظوة ورضا

## طبيعة المطامع الأكسومية بعهدى الملكين الشرح يحضب ويوسف أسأر

اختلفت خطورة المطامع والتهديدات الأكسومية على مدينة نجران فى عهد الملك الشرح يحضب (ملك سبأ وذريدان 𐩣𐩲𐩺|𐩱𐩲𐩧𐩲𐩣𐩧|𐩱𐩲𐩺𐩧|𐩣𐩲𐩺 عن نظيره يوسف أسار (ملك كل القبائل 𐩣𐩲𐩺|𐩲𐩲𐩲𐩲|𐩲𐩲𐩲|𐩲𐩺𐩧𐩲); وذلك باختلاف أحوال اليمن في عهد كل منهما طبقًا لما أشارت إليه النقوش المسندية، التي يتضح منها وبجلاء تام بأن بلاد اليمن كانت دولة قوية مرهوبة الجانب، تلاشت أمامها الأحلام الأكسومية للسيطرة على نجران في عهد الشرح يحضب ملك سبأ وذريدان، بينما الحال اختلف تماماً فى عهد الملك يوسف أسأر ملك كل القبائل، الذى عانت بلاد اليمن خلال حكمه من كل مظاهر الضعف والاضمحلال، مما أدى في النهاية إلى سيطرة الأكسومين على نجران واليمن ككل.

## التصدى للمطامع الأكسومية بنجران في عهد الشرح يحضب:-

1- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, London, 1962, pp. 136.; محمد بن سلطان العتيبي: التنظيمات العسكرية، ص ١٣٢،١٣١

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٢

يُعدُّ الشرح يحضب ملك سبأ وذريدان من أقوى من تصدى لمحاولات الأكسومين للسيطرة على نجران، والجدير بالذكر أنه قد سبقه في الدفاع عن نجران ضد محاولات هؤلاء الأكسومين، سلفه " شعر أوتر" ( ملك سبأ وذريدان ) ابن علهان نهفان، الذي أشركه معه في الحكم وكان موالياً للأكسوميين – كما أشرنا آنفًا –، غير أنه عند انفراده بالحكم بعد موت أبيه، أخذ شعرأوتر على عاتقه محاربة الأكسومين وأبعاد خطرهم عن مدينة نجران[١]، خاصة ًحينما بلغه تحالفهم مع مملكة كندة لتهديد القوافل التجارية القادمة لعاصمتها قرية ذات كهل من نجران، في الوقت ذلته التي تقدمت فيه القوات الأكسومية لمواجهة تلك المدينة؛ وذلك طبقًا لما ورد بالنقش الموسوم بـــ(Ja 635)، الذي يشير لسرعة إرسال الملك شعرأوتر لحملة عسكرية كبرى إلى نجران بقيادةـقلئده "أبو كرب أحرس العبلى 𐩱𐩣𐩺𐩣|𐩢𐩲𐩵𐩱|𐩣𐩲𐩧|𐩺𐩣𐩱" لإنقاذها من الخطر الأكسومي، وقد استطاع الانتصار عليهم وأبعاد خطرهم عن تلك المدينة، وقد ورد هذا بالسطرين ( ٢٣ – ٢٤) من النقش السالف الذكر، فيما نصه[٢]:-

٢٣- 𐩢𐩲𐩥𐩢|𐩢𐩲𐩥𐩵|𐩠𐩡𐩴|𐩱𐩢𐩺𐩺

و ع د ى / خ ل ف / ه ج ر ن / ن ج ر ن

وهاجم مدخل المدينة نجران

٢٤- 𐩢𐩡𐩣𐩵𐩱|𐩵𐩣𐩱 𐩨|𐩱𐩡𐩺𐩣

ب ع ل ى / ض أ ب ت / أ ح ب ش ن

لإزاحة محاربى الأحباش

هذا وقد ورد أيضا بالنقش السابق توجه ذلك القائد أبو كرب عقب انتصاره بنجران، نحو قرية ذات كهل، وهاجمها بقوة مرتين أستطاع خلالهما هزيمة ملكها المدعو "ربيعة ذى ثور 𐩲 𐩣𐩵𐩺|𐩵𐩺𐩠𐩣 "[٣] ومن معه من سادات كندة، وعاد بعد ذلك إلى سيده من هناك سالماً محملاً بالكثير من الغنائم والأسرى من تلك المدينة، وذلك طبقًا لما ورد بالنقش السالف الذكر عبر السطور (٢٥ : ٣١)، فيما نصه[٤]:-

٢٥- 𐩱𐩢𐩺𐩣|𐩢𐩵|𐩨𐩢𐩱𐩲𐩠|𐩢𐩲𐩥𐩵|𐩱𐩢𐩺𐩺

و ع د ى / ه ج ر ن/ ق ر ى ت م/ ذ ت / ك ه ل

وهاجم المدينة قرية ذات كهل

---

١ – عبد المعطي سمسم: العلاقات بين شبه الجزيرة والحبشة، ص٧٨؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص٤٥٤.

**2- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp. 137.**

٣– عبد العزيز بن سعود بن جار الله الغزي: مملكة كندة، ص٤٤.

**4 Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp.135-137.;**

محمد بن سلطان العتيبي: التنظيمات العسكرية، ص١٣٣.

٢٦- 𐩱𐩣𐩺 | 𐩧𐩠 𐩵𐩲 | 𐩣𐩱𐩠 𐩵 | 𐩦𐩧𐩣 𐩵 𐩹 | 𐩣 𐩧 𐩨 | 𐩱

م / ث ت ى / ض ب ا ت ن / ب ع ل ى / ر ب ع ت / ذ ا ل

مرتين بحملتين ضد ربيعة ذى

٢٧- 𐩣𐩱𐩠𐩵𐩺 | 𐩦𐩹𐩶𐩨𐩺 | 𐩧𐩤𐩥 | 𐩥𐩱𐩹 | 𐩹𐩲𐩺𐩨

ث و ر م / م ل ك / ك د ت / و ق ح ط ن/ و ب ع ل ى

ثور ملك كندة وقحطان وضد

٢٨- 𐩵 | 𐩹𐩤𐩹𐩶𐩺 | 𐩹 𐩧𐩨 𐩲𐩨 | 𐩦𐩲 𐩷𐩦 | 𐩱𐩠𐩵𐩣

ا ب ع ل / ه ج ر ن / ق ر ي ت م / و ح م د م / ب

سادة المدينة قرية وحمداً

٢٩- 𐩵𐩲𐩥 𐩵𐩣 | 𐩺𐩦𐩤𐩵𐩠 | 𐩦𐩨𐩹𐩱𐩣 | 𐩲𐩹𐩷 | 𐩧𐩤

ذ ت / خ م ر / ال م ق ه / ع ب د ه و / أ ب ك رب

للذى منحه المقه (الى) عبده ابكرب

٣٠- 𐩱𐩹𐩺 | 𐩹𐩨 𐩵 𐩢𐩺 |𐩹11𐩶𐩣𐩵 | 𐩦1𐩺𐩣𐩧𐩵 | 𐩹𐩱

ب ت ا و ل ن / ب ا ح ل ل م/ و س ب ي م / و م ل

بالعودة (سالما) بأسلاب وسبايا وأموال

٣١- 𐩧 𐩤 | 𐩹𐩹𐩦𐩵𐩺 | 𐩹𐩢𐩲𐩨𐩣𐩺 |𐩧𐩤𐩦𐩵𐩺 | 𐩺𐩤𐩲𐩦𐩤𐩺

ت م / و غ ن م م / و ا ف ر س م/ ذ ه ر ج و / و ذ أ خ ذ و

وغنائم وخيل القتلى والأسرى

وتتجلى مما سبق تلك المقاومة القوية من الملك " شعرأوتر" للتهديد الأكسومي ومناصريه الإقليمين المتمثلين في مملكة كندة، غير أن التصـــدى الحقيقي والفعلي للذي أطاح بقوة تلك التهديدات الأكسومية بعيداً عن مدينة نجران، تجلى في عهد الملك " الشرح يحضب " ملك سبأ وذريدان، رغم أن تهديدات الأكســومين على نجران قد بلغت أقصـــى قوة لها في عهده، والتي اســتهلوها بأثارة القلاقل والاضــطربات بالمناطق الشــمالية القريبة من تلك المدينة، من خلال استمالة بعض القبائل التهامية إلى جانبهم، خاصة قبائل السهرة وجمدن وعكم[1]؛ وذلك طبقًا لما ورد بالعديد من النقوش المسـندية مثل Ja 574,577، وقد تركزت جهود ذلك الملك على وقف خطر تلك القبائل الموالية للأكسومين، وخاض ضدهم حروب طاحنة[2]، منيت خلالها تلك القبائل الشـمالية بهزائم مروعة؛ وذلك اسـتناداً لكثير من النقوش الخاصـة بهذا الملك، ومنها "Ja574"

1- Wissmann.V., Op.cit, p.476؛ عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم، ص١٢٨.

2-Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, 574 ,575 ,590.

عبر السطور ( ٦–٣)، والتي تشير إلي انتصار ضخم حققه " الشرح يحضب" على أخطر هذه القبائل، وهي قبيلة السهرة ومن معها من قوات الأكسومين عند واديي " سهام 𐩣𐩱𐩧 " و" سردد 𐩣𐩣𐩲𐩣 "، كما يتضح بالخريطة رقم (٣)

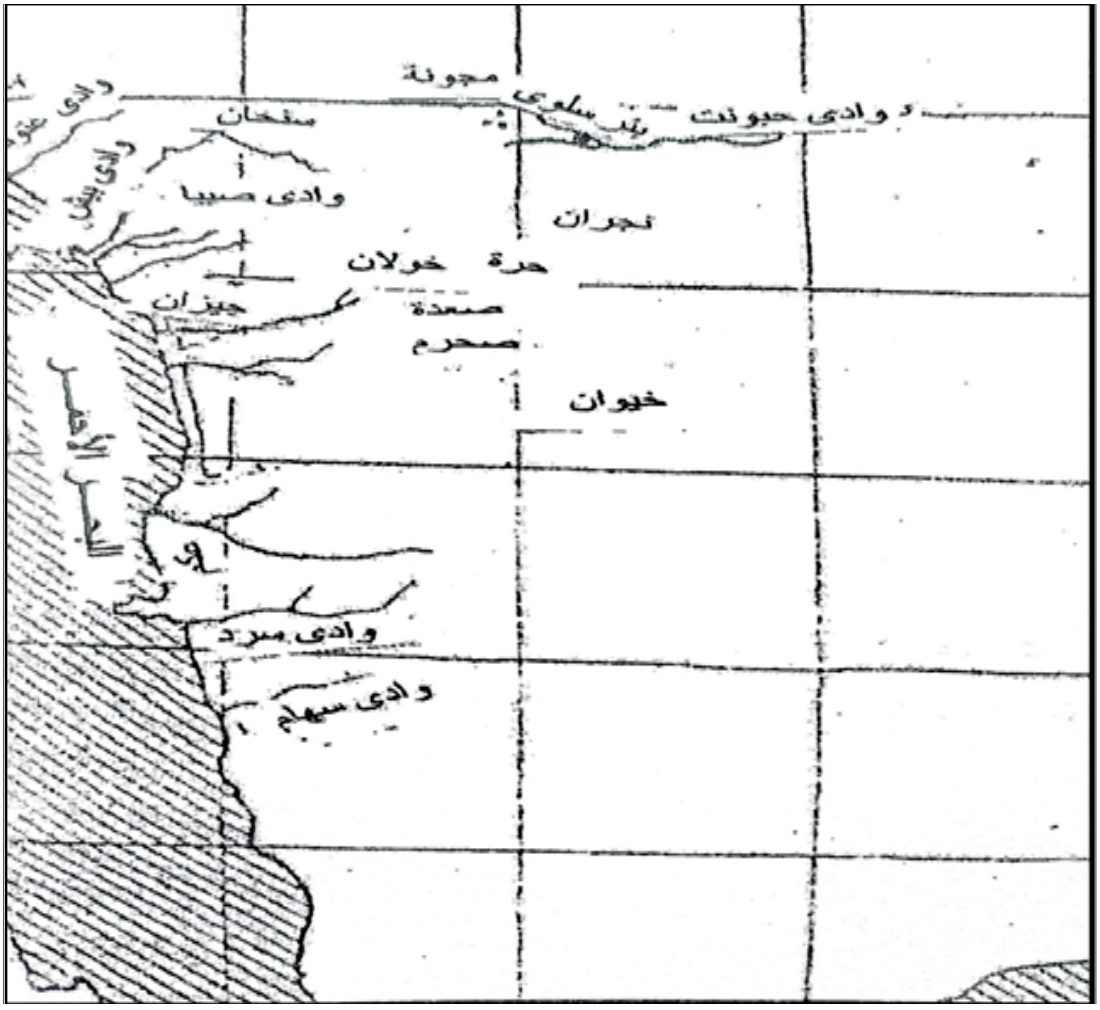


خريطة رقم (٣)

نقلاً عن: السيد السعيد، تاريخ حضارات اليمن السعيد ونجد، ص٦٢

وذلك فيما نصه[١]:–

٣- 𐩱𐩣𐩧 | 𐩲𐩣 | 𐩲𐩺𐩵𐩥𐩣 | 𐩧𐩺𐩣𐩱𐩺 | 𐩣𐩺𐩵𐩧𐩺𐩧 | 𐩺𐩱𐩵 | 𐩵𐩱𐩥 | 𐩲𐩣𐩧𐩱

ب ذ ت/ خ م ر / و ه و ش ع ن / ع ب د ه و / أ ل ش ر ح / ي ح ض ب /

للذى منح وعاون عبده الشرح يحضب

1- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp.60.;

مطهر على الأريانى: نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز البحوث والدراسات اليمنى،١٩٩٠، ص٣٢٢؛ السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص١٩.

𐩱𐩣𐩺 𐩲𐩵𐩧𐩠 | 𐩧 𐩹𐩤𐩲𐩵 | 𐩱𐩠𐩧𐩤 | 𐩧𐩠𐩲𐩺𐩧𐩠 | 𐩵𐩤𐩵 | 𐩱𐩧𐩣

م ل ك/ س ب أ / و ذ ر ي د ن / ب ن ق م / أ ح ب ش ن / و ذ س ه ر ت م

ملك سبأ وذريدان للانتقام (من) الأحياش و(قبيلة) السهرة

٤- 𐩠𐩲𐩧𐩠𐩤𐩠 | 𐩱𐩲 𐩵𐩧 | 𐩧 𐩺 𐩵𐩤 | 𐩠𐩱𐩲𐩠𐩤 | 𐩣𐩤𐩺𐩲𐩤 | 𐩠

ب ح ر ب ت/ ح ر ب و / ب ق ر ه م و/ ب س ر ن/ ذ س ه م/ و ب ع د ه و/

بالحرب (التي) شنت (على) تمركزاتهم بوادي سهام وبعدها

𐩤 𐩨 𐩲 𐩠 | 𐩲 𐩺𐩹𐩣 | 𐩵𐩤 𐩨 𐩠

ي ض ب أ / ا ل ش ر ح/ ي ح ض ب

يقاتل الشرح يحضب

٥- 𐩱𐩣 | 𐩵 𐩤 𐩧 | 𐩧𐩲𐩱𐩺𐩧𐩠 | 𐩧𐩠𐩲𐩧𐩠 | 𐩧𐩲𐩱𐩺𐩧𐩠 | 𐩹𐩤𐩧𐩠 | 𐩧𐩲𐩱𐩵𐩧𐩠 | 𐩹𐩠𐩱𐩧𐩠

م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن/و ب ع م ه و/ ذ ب ن/خ م س ه و/ و أ ق و ل/

ملك سبأ وذريدان ومعه بعض (من) جيشه وأقياله

𐩧𐩱𐩲 𐩺 𐩵𐩠𐩧𐩠 | 𐩣 𐩹 𐩤𐩲 | 𐩤𐩣𐩲𐩵 | 𐩠𐩹𐩠𐩤

ب ع ل ي/ أ ح ز ب / ح ب ش ت / و أ ع ص د ه م و

ضد جماعات حبشية وتجمعاتهم

٦- 𐩺𐩧𐩺𐩵 | 𐩹𐩺 𐩵 | 𐩧𐩹𐩸𐩵 | 𐩠𐩧𐩠

ع د ي / أ ج ن و / س ر ن/ س ر د د

عند بساتين وادي سردد

واصـــل الأكســـوميون تهديداتهم على مدينة نجران بالرغم من هزيمتهم هم وحلفائهم من القبائل الشمالية، وتُشير النقوش المسندية أَنهم لجئوا لحليف آخر لمعاونتهم لتحقيق حلم السيطرة على نجران، وتمثل حليفهم هذا فى مملكة حضـــر موت[١]، التي رحبت بهذا التحالف نكايةً في الشرح يحضب كعادة الطبيعة التنافسية السائدة آنذاك بين الدول اليمنية المتعاصرة، وبالفعل تعهد الحضـارمة بمعاونة الأكسومين ضـد هذا الملك السبئي، الذي تقدم بقواته نحو نجران وهاجم في البداية منطقة " ظربن 𐩹𐩤𐩺𐩲 " الواقعة شـــمال غرب نجران" على بعد ٢٠٠ كم منها"[٢]، وحاصـــرها بقوة ومع أصـــرار أهلها – الذين نجح الأكســـومين في اســـتمالتهم – على عدم الاستسلام، أملاً في أن يرسل إليهم ملك حضر موت النجدة لمعاونتهم، فقد استمر الحصار لمدة

١- السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص٤٧.

**2- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp. 323**.

شهرين متتاليين[١]، ويتضح ذلك من خلال النقش الموسوم بـــــ "جام Ja 577" عبر السطرين (٨– ٩)، فيما نصه[٢]:–

٨– ص ن ء ن | ء ص ي ذ ء | ي ي ص ء | ه ي ذ | ي ن ص ب | ي ص ر ت | ء ص ء ب ف ء

و ي ظ و ر و / ه ج ر ن / ظ ر ب ن / ث ن ى / و ر خ ن / و ف خ ر و / ب ع ب ر

وحاصروا مدينة ظربن أثنين (من) الشهور و صمدت ضده

٩– ي ه ك ي ي ي ي | ء ك ء ي ب ي | ه ن ي ه ك ن | ي ن ب ذ | ء ك ء ء ء ء

ك ي ص و ن ي ن/ أ م ر ا ه م و / أ م ل ك / س ب ا / ك ه ع س م و / ا خ ط أ ن

عندما أعلمهم ساداتهم ملوك سبأ استمرار انخداعهم

– ص ن ء ن | ي ء ن ت ت | ب ن ي | ء ن ي ي ب ء ء ب | ء ن ي ك ء ء ء

و و ع د ه م و/ ك ي ص ر ي ن ه م و / م ل ك / ح ض ر م و ت / ب ع ب ر /

بوعود حمايتهم (من) ملك حضرموت ضد

ي ن ء | ب ن ي | ء ن ي ك ن | ي ن ب

أ م ر ا ه م و / أ م ل ك / س ب أ

ساداتهم ملوك سبأ

ويبدو للباحث بأن مدينة ظربن هذه لم تصمد أكثر من شهرين، وأنها قد استسلمت بعد ذلك لقوات الشرح يحضب، وأن سبب عدم ذكر ذلك بالنقش السالف الذكر هو لضألة أهمية هذه المدينة أمام نجران، التي كانت بؤرة اهتمام الأكسومين للسيطرة عليها حتي أن مساعيهم قد نجحت في استمالة أهلها بشكل تام إليهم في حربهم ضد الشرح يحضب، بل الأكثر من هذا أنهم أرسلوا أعظم قادتهم ويدعى "سبقلم ن ت ف ء" الذي كان نائبًا للنجاشي ذاته، على رأس قواتهم ليرابض في هذه المدينة، لمساعدة أهلها الموالين للأكسومين ضد هذا الملك السبئي[٣].

لذلك سارع الشرح يحضب بقواته نحو مدينة مدينة نجران عندما بلغه تآمر الأكسوميون هناك، وهاجم تلك المدينة بقوة بالغة وأنزل بأهلها هزيمة مريرة عند "وادي ركبتن ه ن ء | ر ي ك ب ت"، حتى أنهم اضطروا للاستسلام وتقديم أبناء وبنات سادتهم كرهائن للملك لضمان ولائهم، ولم يكتفِ الشرح يحضب بذلك بل قام بالتنكيل بأهلها فقتل منهم نحو (٩٢٤) قتيل، وأسر نحو (٥٦٢) رجلاً ، كما دمر حوالي (٦٨) مدينة، و(٦٠) ألف حقل مثمر، وردم حوالي (٩٧) بئراً بتلك المدينة، وقد حدث كل ذلك في وجود القائد الأكسومي سبقلم الذي وقف عاجزاً عن

١ – جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج٢، ص ٤٣٨؛ عبد المعطى سمسم: العلاقات بين شبه الجزيرة والحبشة، ص٩٥

**2- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp. 76.;**

السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد،

٣ – جواد على: المفصل في تاريخ العرب، ج٢، ٤٣٨.

فعل أية شـــيء يذكر لإنقاذ أهالي تلك المدينة الموالين للأكســومين؛ وذلك طبقًا لما ورد بالنقش السالف الذكر، عبر السطور من (١٢ – ١٥ )، فيما نصه[1]:-

١٢- 𐩠𐩶𐩧𐩥 𐩿 𐩨𐩲𐩡𐩺𐩠𐩣𐩥 𐩿 𐩨𐩬 𐩿 𐩣𐩶𐩥𐩬𐩠𐩣𐩥 𐩿 𐩹𐩪𐩧𐩬 𐩿 𐩧𐩫𐩨𐩩𐩬 𐩿

ه غ ر و / ب ع ل ي ه م و / ب ن / م غ و ن ه م و / ذ س ر ن / ر ك ب ت ن /

أغار عليهم في بقائهم بوادي ركبتن

𐩥𐩺𐩡𐩰𐩺𐩠𐩣𐩥 𐩿 𐩫𐩡 𐩿 𐩣𐩧𐩱𐩪 𐩿 𐩥𐩱𐩢𐩧𐩧 𐩿 𐩦𐩲𐩨𐩬 𐩿 𐩬𐩴𐩧𐩬 𐩿 ...

و ي ل ف ي ه م و/ ك ل / م ر أ س / و أ ح ر ر / ش ع ب ن/ ن ج ر ن/ ...

وأسروا كل زعماء وأحرار قبيلة نجران ...

𐩥𐩲𐩤𐩨𐩠𐩣𐩥 𐩿 𐩢𐩨𐩦𐩺𐩬 𐩿 𐩪𐩨𐩤𐩡𐩣 ...

و ع ق ب ه م و/ح ب ش ي ن / س ب ق ل م ...

(أمام) قائدهم الحبشي سبقلم ...

١٣- ... 𐩥𐩥𐩠𐩨𐩥 𐩿 𐩨𐩬𐩺𐩠𐩣𐩥 𐩿 𐩥𐩨𐩬𐩩𐩠𐩣𐩥 𐩿 𐩱𐩥𐩻𐩤𐩣 𐩿 ...

... و و ه ب و / ب ن ي ه م و / و ب ن ت ه م و/ أ و ث ق م / ...

وقدموا أولادهم وبناتهم كرهائن

١٤- ...𐩥𐩺𐩠𐩧𐩴𐩥 𐩿 𐩨𐩬 𐩿 𐩦𐩲𐩨𐩬 𐩿 𐩬𐩴𐩧𐩬 𐩿 𐩱𐩧𐩨𐩲𐩩 𐩿 𐩥𐩲𐩦𐩧𐩺 𐩿 𐩥𐩩𐩪𐩲 𐩿 𐩣

...و ي ه ر ج و /ب ن /ش ع ب ن/ن ج ر ن / ا ر ب ع ت / وع ش ر ى /و ت س ع/ م

ويقتل من قبيلة نجران أربعة وعشرين وتسعة

𐩱𐩬𐩣 𐩿 𐩱𐩪𐩵𐩣 𐩿 𐩥𐩻𐩬𐩺 𐩿 𐩥𐩪𐩻𐩺 𐩿 𐩥𐩭𐩣𐩪 𐩿 𐩣𐩱𐩩𐩣 𐩿 𐩱𐩪𐩨𐩺𐩣 𐩿 𐩥

أ ن م / أ س د م/ و ث ن ى /و س ث ى/ و خ م س/ م أ ت م/ أ س ب ي م/ و

مائة مقاتلًا واثنين وستون وخمسة مائة أسير

𐩺𐩤𐩣𐩲𐩥 𐩿 𐩨𐩪𐩧𐩬𐩠𐩬 𐩿 𐩬𐩴𐩧𐩬 𐩿 𐩻𐩣𐩬 𐩿 𐩥𐩪𐩻𐩺 𐩿 𐩠𐩴𐩧𐩣 𐩿 𐩥𐩺

ي ق م ع و / ب س ر ن ه ن/ ن ج ر ن / ث م ن / و س ث ى/ه ج ر م / و ى

ويخضعوا بوادي نجران ثمانية وستون مدينة

𐩴𐩨𐩹𐩥 𐩿 ...

ج ب ذ و / ...

ويدمروا ...

١٥- 𐩪𐩻𐩺 𐩿 𐩱𐩱𐩡𐩰𐩣 𐩿 𐩱𐩲𐩣𐩵𐩣 𐩿 𐩥𐩺𐩻𐩧𐩥 𐩿 𐩪𐩨𐩲 𐩿 𐩥𐩩𐩪𐩲𐩺 𐩿 𐩱𐩨𐩱𐩧𐩣 𐩿

س ث ى/ أ أ ل ف م / أ ع م د م / و ي ث ر و / س ب ع/ و ت س ع ى/ أ ب أ ر م /

ستين ألفًا من حقل ويردم سبع وتسعين بئرًا

ويتضح مما سبق فشل محاولات الأكسومين التي تحطمت أمام أسوار مدينة نجران، بفضل قوة الملك الشـرح يحضـب التي أحبطت سـائر تهديداتهم على تلك المدينة، والتي بقيت بعيدة كل

**1- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, pp. 77.;**

محمد بن سلطان العتيبي: التنظيمات العسكرية في سبأ، ص١٦٧.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٢

البعد عن سيطرة الأكسومين ومطامعهم، حتي تولى أخر الملوك اليمنين " يوسف أسأر يثأر "، لتبدأ تلك المدينة التجارية مرحلة جديدة من تاريخها القديم.

## الملك يوسف أسأر ونجاح المطامع الأكسومية بنجران :-

زادت تهديدات الأكسومين على مدينة نجران حينما ضعفت المملكة الحميرية مع تولى أخر ملوكها يوسف أسأر يثأر صاحب لقب ملك كل القبائل( ٥١٧– ٥٢٥م)[١]، الذي يتنافى بشكل عام مع سيطرته ونفوذه على الكثير من القبائل، وخاصة اليزنيين بحضر موت الذين خرجوا عن سلطانه، ويتجلى ذلك عبر نقشى "ينبق 𐩱𐩣𐩧𐩺 و"عبدان 𐩣𐩧𐩺𐩵𐩲"[٢]، ولعل أبرز ما يؤكد ضعف هذا الملك في هذا الصدد مقارنته بسلفه القوى الملك "معد كرب يعفر 𐩱𐩵𐩲𐩧 | 𐩧𐩺𐩵 | 𐩣𐩺𐩵" (٥١٦م) صاحب اللقب الملكي( ملك سبأ وذريدان وحضر موت ويمانة وأعرابهم طوداً وتهامة)[٣]، والذي كان له من القوة والبطش ما أجبر الجميع على عدم التفكير في الخروج عليه، بل كانت القوى الخارجية ذاتها ومن بينها الأكسومين تخشاه ولا تجرؤا على مناوئته، وكانت حمير في عهده مرهوبة الجانب داخلياً وخارجياً أيضاً، والأدلة النقشية على ذلك كثيرة ومتعددة، منها على سبيل المثال خروجه بجيشه إلى أرض نجد بمجرد علمه بتقدم قوات ملك الحيرة " المنذر بن ماء السماء" ( ٥١٢ – ٥٥٤م) إلى هناك، والتي كانت ضمن مناطق نفوذه، فالتقى معه في معركة دارت عند موضع يسمى سهل "كتأ 𐩣𐩵𐩧" وأنزل به هزيمة ساحقة جعلت المنذر يطلب الصلح مع هذا الملك الحميرى القوى[٤]؛ وذلك استناداً لما ورد بنقش مدون بوادى مأسل بنجد ومؤرخ بعام (٦٣١ حميرياً) الموافق عام (٥١٦ ميلادياً)[٥]؛ وذلك طبقاً للنقش والموسوم بـ "RY510"، فيما نصه[٦]:-

---

١– يورى يخايلوفتش كوبشيانوف: الشمال الشرقى الأفريقى فى العصور الوسطى المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية، ت . صلاح الدين عثمان، عمان،١٩٨٨، ص٤٥؛ عبدالله عبد إسماعيل: العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، جامعة صنعاء، الاردن، ٢٠٠٣م، ص٢٦.

٢ – عبد القادر بافقيه: في العربية السعيدة " دراسات تاريخية قصيرة "، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٧م، ص٩٢– ٩٣؛ ناصر صالح يسلم حبتور: اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، ط١، جامعة عدن، ٢٠٠٢، ص١٢٦ –١٢٧.
للرجوع إلى نقش عبدان الكبير أنظر، عبد للقادربافقيه: هوامش على نقش عبدان الكبير، مجلة بيدان "حولية الأثار والنقوش اليمنية القديمة " العدد الرابع ، عدن، ١٩٨١؛ ناصر صالح يسلم: اليزنيون موطنهم ودورهم، ص٤٠٥؛
**Robin,C., and Iwona, Gajda., Inscroption Wadi Abadan, Raydan.**

٣ – كوبشيانوف: الشمال الشرقى الأفريقى، ص٤٥؛ عبد الله عبده إسماعيل: العلاقات بين جنوب الجزيرة وشمالها، ص١٩. هالة يوسف محمد: دراسة عن مقارنة لمصادر المعلومات عن الصراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد حضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م، ص ١٠٩.

٤ – عبد الله عبد الحسين العيساوى، العلاقات السيلسية بين الحيرة واليمن من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن السادس الميلادي في ظل النفوذ الساساني الروماني، مجلة أكليل للدراسات الأنسانية، عدد ١١، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،ص ١٥٠؛ عبدالله عبده إسماعيل: العلاقات بين جنوب الجزيرة وشمالها، ص٢٠.

٥– يتوافق عام ٦٣١ حميرياً المدون به ذلك النقش مع عام ٥١٦ ميلادياً– كما سيتضح فيما بعد–، وذلك انطلاقًا عما أجمع عليه العلماء من أن التقويم الحميري يبدأ بعام ١١٥ ق.م . أنظر. السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص١٥٥.

**6- Ry,510, Inscription Sud – Arabes, Le Mu`eomn, 1966, 3-4, Louvain, 1953, p.307.;**

١- 𐩣𐩱𐩠|𐩧𐩨𐩲𐩺𐩨𐩠|𐩵𐩣𐩵|𐩦1𐩣|𐩺𐩡𐩠𐩲|𐩣𐩺𐩦𐩨𐩠𐩣
م ع د ك ر ب/ى ع ف ر / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ى د ن/ وح ض
معد كرب يعفر ملك سبأ وذى ريدان وحضـــ

٢- 𐩺𐩣𐩲 | 𐩣𐩨𐩠𐩥| 𐩠𐩣𐩲𐩣𐩺𐩠𐩵𐩠|𐩧𐩨𐩧𐩲𐩣|
ر م ت/وى م ن ت/ و أ ع ر ب ه م و / ط و د م /و ت ه م ت /
رموت ويمنت وأعرابهم طوداً وتهمت

٣- 𐩧𐩱𐩣𐩷|𐩣 1 𐩦𐩵𐩣𐩣|𐩧𐩨𐩧𐩦𐩣|𐩧𐩨|𐩡𐩧𐩠𐩠|𐩠𐩺𐩡𐩠|
ه و ر و / و و ت ف/ ذ ن /م س ن د ن/ ب م أ س ل م / ج م ح ن /
أعلنوا ودونـــ(وا) هذا النقش بمأسل الجمح

٤- 𐩧𐩨|𐩣𐩲1|𐩵𐩧 𐩦𐩣𐩵𐩣|𐩡𐩺𐩡𐩠|𐩵𐩧𐩣𐩣 𐩦 𐩧𐩲𐩣|𐩨1𐩠
ع ل ى / م ه ن س ب أ ت م / ب ع ر ق / ك ت أ / ل هـــ م / ذ ن
عن شن حملة بسهل كتأ لأجلهم الذى

٥- 𐩨𐩣|𐩠𐩣𐩲𐩷𐩺𐩠|𐩣𐩨𐩦𐩡|𐩧𐩷𐩺𐩠|𐩠𐩣𐩲𐩡𐩨𐩠
د ى ن ه م و / ع ر ب ن/ ق س د م/ و ح ر ب ه م و / م ذ
استنصروهم(من) الأعراب الغير مسلحة ومقاتليهم للمنذر

٦- 𐩣𐩺𐩲|𐩣𐩺𐩱𐩣𐩷𐩠|𐩵𐩣𐩦𐩣𐩠𐩲𐩵𐩣𐩣|𐩠𐩵𐩣𐩦𐩠|𐩣𐩷𐩺𐩷
ر م /و س ب أ و/ ب أ ش ع ب ه م و/ س ب أ/ و ح م ى ر م/و ر ح ب
وغزوا بقبائلهم سبأ وحمير والأرحبيين

٧- 𐩨𐩣𐩠|𐩧𐩲1|𐩣𐩺𐩣𐩲𐩡𐩵|𐩣𐩡𐩣𐩠|𐩧𐩷𐩱𐩠|𐩧𐩺𐩣𐩲𐩣𐩵|𐩧𐩲
ت ن/و ح ض ر م ت/ وى ح ن/ و ب ع م/ أ ع ر ب ه م/ك د ت/ و م ذ
وحضرموت ويحن وبرفقة أعرابهم (من)كندة

٨- 𐩷𐩣𐩣 | 𐩡𐩣𐩠 | 𐩣𐩡𐩣𐩠 | 𐩱𐩧𐩣 | 𐩡𐩣1𐩡 | 𐩣𐩡𐩣𐩠 |
ح ج م /و ب ع م /ب ن ى/ ث ع ل ب ت /و م ذ ر /و س ب ع/
ومذحج وبرفقة بنى ثعلبة (ضده) والمنذر (والذي) استسلم

٩- 𐩣𐩺𐩵𐩣|𐩡𐩵𐩱1𐩨 ه 𐩡𐩷𐩱𐩡1𐩨|𐩡𐩦𐩱𐩠𐩨|𐩡𐩧𐩱𐩵𐩨𐩣
ب و ر خ ن/ ذ ق ى ظ ن / ذ ل أ ح د و ث ل ث ى و س ث/ م أ ت م
بالشهر ذقيظن (من سنة) إحدى وثلاثين وستة مائة

استغل الأكسومين ضعف الملك يوسف أسأر ووهنه الغير مسبوق بالتاريخ الحميرى، وزادوا من مؤامراتهم على مدينة نجران مستغلين في ذلك التشجيع والدعم البيزنطى، خاصةً بعد قيام هذا الملك الحميرى بقتل التجار البيزنطين للقادمين لبلاده من أجل تجارة الحرير المجلوب

السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص١٢٧،١٢٦.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢٢

إليها من بلاد الهند، والتي كانت بيزنطة في حاجة ملحة إليه – كما أشير آنفًا – لاسيما فى ظل سيطرة أعدائهم الفرس على الطريق التجارى البرى المار بأراضيهم، والمعروف بطريق الحرير القادم من الصين المنتجة له إلى الهند ومنها يتجه براً عبر أواسط آسيا إلى بلاد فارس ومنها نحو مدينة تدمر بسورية[١].

اتخذ الأكسومين ذريعة الصراعات الدينية التي نشبت بمدينة نجران بين اليهود والنصارى، ووقوف هذا الملك اليهودى الديانة يوسف أسأر ضد النصارى والتنكيل بهم هناك؛ وذلك استناداً لما ورد بالعديد من المصادر التاريخية، بشكل جعل أسقف نجران المدعو " توما " طبقًا لما ورد بالمصادر النصرانية يستغيث بمسيحية نجاشي الحبشة[٢]، وقد استجاب النجاشي لتلك الاستغاثة فأرسل حملة عسكرية بقيادة قائد متميز يدعى " حيون "، تمكنت من السيطرة التامة على مدينة نجران، ومعها العاصمة الحميرية ظفار وميناء المخا[٣]، وفر يوسف أسأر إلى الجبال للالتجاء بها والاحتماء بقبائلها لاستعادة نجران من الأكسومين مرة أخرى[٤]، هذا وقد أشارت أيضًا المصادر الإخبارية لتلك الحملة الأكسومية، ولكنها تختلف عن نظيرتها النصرانية، في كون الأخيرة قد أشارت إلى نجاح الحملة الأكسومية فى السيطرة على نجران، إلا أن الأخباريين يذكرون ذلك ويزعمون بأن هذه الحملة قد فشلت تمامًا؛ حيثُ استطاع الملك الحميرى المعروف في تلك المصادر بـ " ذو نواس "، من خلال الحيلة والدهاء قتل جميع رجالها، فعندما علم ذو النواس بمجيء الأحباش قام بصناعة مفاتيح كثيرة ووضعها على ظهور الأبل وخرج لمقابلتهم وقال أن هذه مفاتيح خزائن اليمن فكتب قائد الحملة إلى نجاشي الحبشة الذي رحب بذلك، ودخل بهم ذو النواس إلى صنعاء ووزع عليهم المفاتيح ودعاهم ليتوزعوا على تلك الخزائن ثم قام بقتلهم جميعًا[٥].

هذا وتتفق النقوش المسندية مع ما ورد بالمصادر النصرانية من أن هذه الحملة قد نجحت بالفعل في السيطرة على نجران والمدينتين الأخرتيين، وأن الملك الحميري فيما بعد نجح في استعادة تلك المدن من خلال تكوينه لجيشًا كبيراً استعاد به نجران وكذلك عاصمة بلاده ظفار وميناء

---

١ – حنان عيسى جاسم: السياسة الرومانية تجاه جنوبي شبه الجزيرة العربية قبل الأسلام، مجلة آداب الفراهيدي، مج١، عدد ١٦، جامعة تكريت، ٢٠١٣م، ص٢٥٥.

٢– كوبشيانوف: الشمال الشرقي الأفريقي، ص٣٥.

**3- Mekouria.T.T.,General History of Africa " Ancient civilization of africa", Christian Aksum, v.II, Unesco, 1981, p. 413.**

هالة يوسف محمد: دراسة عن مقارنة لمصادر المعلومات عن الصراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، ص ٩٩.

**4- PHILBY,H.ST.J.B.,Araabian Hishlands, the middle east institute,cornell university press, new York, 1952, p.263.**

٥– الطبري: ابى جعفر محمد بن جرير، تاريخ الكبرى " تاريخ الر سل والملوك"، تحقيق. محمد أبو الف ضل إبراهيم، ج٢، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ص ١٢٧؛

**Mekouria.T.T.,Op.cit, p. 413**

المخا؛ وذلك طبقًا لما ورد بالنقوش الموسومة بـــــ "Ja.1028, Ry. 507, 508"، ويلاحظ من استعراض النقوش الثلاثة أن هذا الملك الحميري قد بدأ في حربه هذه بالسيطرة على مدينتي ظفار والمخا، حتى يكرس كل قواته على مدينة نجران، فقد أرسل إليها أفضل قادته المدعو " شرحئيل اليزني " طبقًا للنقوش المذكورة، مكلفًا إياه باستعادة تلك المدينة الهامة، ويتجه بعد ذلك إلى منطقة باب المندب لتحصينها من خلال وضع سلاسل معدنية حول سواحله حتى تعيق السفن الأكسومية في حالة الهجوم؛ لاستعادة مدينة نجران، ولعل هذا يتفق كثيراً مع ما ذكره الإخباريون في هذا الصدد، ومنهم " ابن المجاور" بالقرن العاشر الهجرى الذي أشار بوجود سلسلة معدنية مدت عبر مضيق باب المندب، وأن أجزاء منها استمرت موجودة حتى زمنه(١).

وقد ورد ذكر تلك الحملة من خلال النقش الموسوم بـ "Ry 508" والمدون بتاريخ (٦٣٣ حميريًا) الموافق (٥١٨ ميلاديًا) وذلك عبر السطور (٦- ١٠)، فيما نصه(٢):-

٦- ... [illegible]

... / ذ ك ى هــ و / م ل ك ن / ل ق ر ن /ع ل ى / ن ج ر ن / ب ن

وبعث　الملك　لينتقم　ضد　نجران

٧- [illegible]

ق ر م/ ب ن/ أ ز أ ن / وب أ ش ع ب / ذ هــ م د ن /و هــ ج ر هــ م و /

بحملة من　اليزنيين　وقبائل　همدانيين　(من) مدنهم

[illegible]

و أ ع ر ب هــ م و / و أ ع ر ب / ك د ت /و م ر دم / و م ذ ح ج م/ و م ل ك ن / ه

وأعرابهم　وأعراب　(من) كندة　ومراد　ومذحج　والملك

٨- [illegible] ...

ر ز ى/ ب م ق ر ن ت /ح ب ش ت/...　و ل ص ن ع ن / س س ل ت / م د ب ن ...

أعان　للانتقام　(من) الأحباش　ولتحصين　بسلاسل　باب المندب

[illegible]

ب أ ج ي ش ه و / و ع م ه و / أ خ و ت ه و / أ ق و ل ن / ل ح ي ع ت

بجيشه　ومعه　أخوته　الأقيال　لحيعت

٩- [illegible]

ي ر خ م /و ش م ي ف ع / أ ش و ع / و ش ر ح ب أ ل / أ س ع د / م ن / ي ز أ ن /

يرخم　وشميفع　أشوع　وشرحئيل　اسعد　من　اليزنيين

[illegible]

١ – السيد السعيد: تجارة شبه الجزيرة العربية، ص٤٠٣.

2- Ry. 508, p. 297.

و ش ع ب ه م و / ا ذ أ ن ن / و ر خ ه م و / ذ ق ي ظ ن / ذ ل ث ل ث ت

وقبائلهم اليزانية فى شهر ذو قيظان (عام) ثلاثة

١٠- 𐩱𐩣𐩺𐩲𐩨 | 𐩱𐩧𐩵 𐩲 | 𐩨𐩧𐩹𐩲 | 𐩱𐩧𐩹𐩲𐩲𐩨 | 𐩵𐩧𐩲𐩵 | 𐩧𐩲𐩵𐩲𐩨 | 𐩧𐩣𐩹𐩣𐩨 |

و ث ل ث ي/ و س م ا ث/ م أ ت م / و أ ل ه ن / ذ ل ه و/ س م ي ن/ و أ ر ض ن/

وثلاثين وستة مأئة والله ذو السماء والأرض

..... 𐩨𐩧𐩲 𐩱𐩧𐩺𐩲 | 𐩹𐩵 | 𐩧𐩣𐩨 𐩵 | 𐩨 𐩲 𐩧 | 𐩱𐩵𐩹𐩵 | 𐩱𐩺𐩨𐩧𐩹

ل ي ع ر ن / م ل ك ن / ي س ف/ ب ع ل ي / ك ل / أ ش ن أ ه و .....

ليحفظ الملك يوسف ضد جميع أعدائه .....

يبدو أن هذه الحملة لم تحقق نجاحاً في السيطرة على نجران، بدليل عدم ذكر النقش السابق وغيره من النقوش المسندية الأخرى لسيطرة هذا القائد على تلك المدينة، ومما يدعم ذلك ما ورد بالنقش الموسوم بـــ"Ry 507" الذي يشير لقيام الملك بإعداد حملة كبرى يقودها بنفسه لاستعادة مدينة نجران، دمر خلالها كل من اعترض طريقه من القوات الأكســـومية أو حتى النجرانيين ذاتهم الذين استطاع الأكسومين استمالتهم إليهم بشكل ملحوظ، وقد ورد بالنقش السالف الذكر بأنه وصل بقواته إلى منطقة قريبة من نجران تعرف باسم " رعوم " قام بقتل ثلاثمائة من الأكسومين والنجرانيين عندما حاولوا اعتراض طريقه، طبقًا لما ورد بالسطر الرابع من النقش المذكور آنفًا، فيما نصه[١]:-

٤- 𐩵𐩧𐩺𐩵 | 𐩵𐩨𐩧𐩺 | 𐩧𐩣𐩨 | 𐩧𐩵𐩣𐩧𐩨 | 𐩵𐩧𐩲𐩵 |

ر ع و م / و ه ر ج ه / و ث ل ث / م أ ت م /

رعوم وقتلوا وثلاثة مائة

ثم تقدم الملك الحميري نحو مدينة نجران ذاتها، عازمًا على الانتقام من أهلها، خاصـــة النصـــارى منهم لاعتقاده بأنهم جواسـيس للأكســوميين والبيزنطيين[٢]، وبعد أن قام بالاســتيلاء عليها قام بالتنكيل بأهلها بشــكلٍ بالغ، فتذكر المصـــادر النقشـــية أنه قتل ١٣ ألف قتيل، وأســـر حوالي ٩٥٠٠ أســـير، وغنم نحو ١٦٨ ألف من الإبل والبقر والماعز التي قام بتوزيعهم على رجال جيشه، ويتضح ذلك من خلال النقش الموسوم بـــــ"Ja. 1028" عبر السطرين من (٥-٦)، فيما نصه[٣] :-

٥- 𐩵𐩺𐩧𐩹𐩵 | 𐩨𐩵𐩧𐩺𐩵 | 𐩧𐩧𐩧 | 𐩨𐩵𐩺𐩧𐩨 | 𐩵𐩺𐩧𐩹𐩵 | 𐩨𐩧𐩺𐩹𐩨 | 𐩵𐩧𐩺𐩵𐩵

ذ ه ر ج و / و غ ن م و / ا ج ي ش /م ل ك ن / ث ل ث ت / ع ش ر/ أ أ ل ف م

1- Ry. 508, Le Museon, p. 285.

٢ – عبد الله عبد العيساوي: العلاقات السيلسية بين الحيرة واليمن، ص١٥١.، هالة يوسف محمد: درلسة عن مقارنة لمصادر المعلومات عن الصراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، ص ٩٠.

3- Jamme, A., Sabaean and Hasaean inscriptions from Saudi Arabia, Universita di Roma, 1966.p.39.

قاتل وقتلوا قوات الملك ثلاثة عشر آلاف

𐩱 𐩣 𐩨 𐩤 | 𐩱𐩺𐩲𐩣 | 𐩧𐩱𐩣 | 𐩤𐩱𐩥𐩺 | 𐩱𐩧 𐩤 𐩧𐩺 | 𐩱𐩧𐩲𐩥𐩱

م ه ر ج ت م / و خ م س / م أ ت م / و ت س ع ت / أ أ ل ف م / س ب ا م

قتيل وخمس مائة وتسعة آلاف أسير

٦- 𐩧𐩺𐩥𐩱 | 𐩧𐩲𐩨𐩺𐩱 | 𐩱𐩺𐩲𐩣 | 𐩧𐩺𐩲𐩣 | 𐩧𐩨 𐩺𐩧 | 𐩧𐩥𐩥𐩺𐩱

و ث م ن ي/ و ث ت ي/ م أ ت ن/ أ أ ل ف م / أ أ ب ل م/ و ب ق ر م / و ع ن ز

وثمان وستون مائة آلاف (من) الإبل والبقر والماعز

𐩱𐩲𐩨𐩱 | 𐩧𐩺𐩥 | 𐩱𐩲𐩺𐩧 | 𐩱𐩣𐩧𐩨 | 𐩺𐩨𐩧𐩣𐩱 | 𐩱𐩨𐩺

و ب ن / ذ ك ي ه و / م ل ك ن / ل ق ر ن / ع ل ي/ ن ج ر ن

وبعد ذلك وزعه الملك للمقاتلين ضد نجران

وهذا وتتفق المصادر القديمة مع ما ورد النقوش المسندية من تنكيل ذلك الملك بالفعل ضد أهالي نجران، فعلى سبيل المثال أوردت المصادر النصرانية أن ذلك الملك المذكور بتلك المصادر بأسم " مسروق "، دخل نجران بحوالى ١٢٠ الف مقاتل، وعندما عجز عن فتحها أرسل جماعة من اليهود حاملين التوراة إلى نصارى نجران وأمنهم ثم أمرهم بالخروج وتناول الطعام وما أن انتهوا كبل لأيديهم وأرجلهم وقام بقتلهم ثم كوم عظامهم فوق بعضها وأدخل القساوسة والشمامسة وغيرهم من النصارى إلى كنيسة نجران وقد أمر بأشعال النيران حول الكنيسة لتحترق الكنيسة بمن فيها جميعاً[١].

ولم يكتف بذلك، بل أنه أمر بأحراق عظام الموتى وخاصة من القديسين مثلما حدث مع القديس " مار بوليس " أسقف كنيسة نجران، التي عندما علمت أخته الشماسة " اليشبع " باحتراق عظام أخيها، سارعت إلى الكنيسة فأمر ذلك الملك بالقبض عليها وتكبيلها بالحبال وسكبوا على رأسها الزيت المغلى وجردوها من ملابسها ثم علقوها بجمل ثم علقوا بها أجراساً خشبية ليثور الجمل عندما تدق بعضها البعض وتركوا الجمل بالبرية إلى أن تكللت روحها[٢]، ومن الأحداث الأخرى التي ذكرتها المصادر النصرانية ماحدث مع الطوباوية " روهوم "، التي رفضت أن تكفر بالمسيح وتدين باليهودية، فأمر الملك اليهودى بألقائها على الأرض ثم قتل حفيدتها وأبنتها ليسيل دماؤهما على فمها، ثم يأمرها مرة أخرى أن تكفر بالمسيح فترفض فقام بجز رأسها[٣].

بل أكثر من ذلك فقد زادت مؤامرات مسروق ضد النصارى خارج نجران، وذلك عندما أرسل لحرق كنيسة ظفار التي كان يوجد بها الأحباش، وكذلك أرسل أوامره لجميع الممالك

---

١- اغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ١٩٦٦م، ص٢٦.

٢- أغناطيوس: نفسه، ص٢٦.

٣- نفسه، ص٣٩.

الخاضعة لسلطانه بقتل جميع المسيحيين الموجودين بها عدا من يكفر منهم بالمسيح ويتهود وحرق كل من يتستر على مسيحياً هو وبيته ومصادرة جميع أمواله[١]، ولم تتوقف مؤامرات ذلك الملك عند هذا الحد بل تخطت حدود اليمن ككل عندما أرسل للملك " نعمان ابن المنذر " ملك الحيرة يطلب منه قتل جميع نصارى بلاده[٢]، ولم يكن باستطاعة الأخير أجابة طلبه وهو التابع لدولة الفرس التى قد انتشر بها هي الأخرى النصرانية على المذهب النسطوري مما قد يثير غضب الإمبراطورية الفارسية عليه[٣].

وتتفق أيضاً الكتابات الإخبارية مع ما ورد بالنقوش المسندية والمصادر النصرانية؛ حيثُ تشير أن ذو النواس أشعل النيران بنصارى نجران بعد أن خيرهم بين الرجوع عن دينهم أو القتل، فمنهم من استجاب وأكثرهم لم يجيب فخد لهم الأخدود[٤]، وقتلهم وحرقهم ومَثّل بهم وقد وصل عددهم حوالى عشرين ألف قتيل[٥].

عامة فقد اتخذ الأكسومين من اضطهادات يوسف أسأر لنصارى نجران التي ضج لها العالم المسيحي آنذاك، ذريعة للاستيلاء على نجران واليمن ككل، بحجة الانتقام من يهودية ذلك الحميري، وكأنها حرب صليبية تقودها أكسوم المدعومة من بيزنطة صاحبة المصالح الاقتصادية المهددة بنجران من جراء السياسة العدائية التي اتبعها هذا الملك، حتى أن الأمبراطور البيزنطي " جستن الأول " (٥١٨ – ٥٢٧م )، قد أرسل للنجاشي ملك الأكسومين يعرض عليه مساعدته في غزوه لليمن من خلال إرسال قوات من مصر براً إلى الحبشة، إلا أن هذا العرض لم يلق ترحيباً من الأكسومين أنفسهم لعدم رغبتهم في دخول قوات أجنبية لبلادهم، فضلاً عن وجود قناعة تامة لديهم من خلال حملتهم السابقة ضد يوسف أسأر وما حققوه من انتصارات بأن قواتهم تكفي لهزيمة هذا الملك الضعيف دون الحاجة لمساعدة القوات البيزنطية[٦].

---

١– اغناطيوس: الشهداء الحميريون، ص ٢٤

٢– رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٧م، ص١٤٧

٣– عبد الله العيساوي: العلاقات السياسية بين الحيرة واليمن، ص١٥١.

٤– الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد: الأكليل، ج٨، ت. نبيه أمين فارس، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٤٠، ص٢٢٦.

وتذكر المصادر الأخبارية بأن ذو النواس الذى سمى يوسف بعد يهوديته، هو صاحب حادثة الأخدود المذكورة فى القرآن الكريم بسورة البروج، إلا أن هناك رأى آخر يرفض ذلك ويستند في ذلك إلى قوله تعالى " وما نقموا منه إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد " مما يوضح بأن صاحب حادثة الأخدود وثنياً وذلك يتنافى مع يوسف أسار الذى كان يهودياً، ولكنه يتناسب مع حديث نبوي شريف يعرف بـ " رب الغلام ". أنظر . السيد السعيد: اليمن السعيد ونجد، ص١٤٦.

٥– الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق. محمد أبو الفضل أبراهيم، ج٢، ط٢، دار المعارف، القاهرة ص١٢٣؛ نشوان بن سعيد الحميرى: ملوك حمير وأقيال اليمن " خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة "، تحقيق. علي بن أسماعيل المؤيد و اسماعيل بن احمد الجرافي، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٤٨، ١٤٩؛

6- Cosmas Indicopleustes, The Christian Topography of Cosmas an Egyptian Monk, Edited by. Mccrindle.J.W., Cambridg University, 1897, p.55,56.;

السيد السعيد، تجارة شبه الجزيرة العربية ، ص٤٠٩.

لجأ الأكسومين قبل إرسال قواتهم إلى اليمن لمحاولة أستمالة القبائل اليمنية وزعمائهم، وقد نجحوا في ذلك بالاستعانة باليزنيين بحضرموت كما يرجح الكثير من المؤرخين، استنادا لسفر أحد زعماء هؤلاء اليزنيين ويدعى " شميفع أشوع 𐩣𐩱𐩲𐩺 | 𐩲𐩵𐩧𐩣 "، إلى أرض الحبشة ليكون عينا للأكسومين في حملتهم المرتقبة، ويبدو أن يوسف أسأر قد علم بذلك مما جعل شميفع أشوع يسارع بمجرد عودته من الحبشة بالتحصن بما يعرف بـــــ "حصن مويت "، وذلك طبقًا للنقش الموسوم بـــــ"RES 2633" والمعروف بنقش "حصن الغراب"، والذي أشار لذلك عبر السطور من (٦ -٨ )، فيما نصه[١]:

٦- 𐩲𐩵𐩧𐩣 | 𐩲𐩱𐩲𐩣𐩱 | 𐩲𐩱𐩱 | 𐩵𐩺𐩱 𐩣

س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن / ب ع

كتبوا هذا النقش بحصن

٧- 𐩲𐩱𐩱𐩣𐩱𐩵 | 𐩵𐩣𐩲𐩱𐩣𐩵 | 𐩵𐩣𐩲𐩣𐩲𐩧 | 𐩲𐩣𐩲𐩵𐩨𐩵𐩨𐩧 | 𐩲𐩣𐩵𐩱 | 𐩲𐩺

رن / م و ي ت / ك ث و ب ه و/ ج ن أ ت ه و / و خ ل ف ه و/ و م أ ج ل ت

مويت حينما (أصلح) سوره وبابه وصهاريجه

𐩵𐩣𐩲𐩱𐩲𐩱𐩱 | 𐩵𐩣

ه و / و م ن ق ل ت ه و

وطرقه

٨- 𐩲 𐩱 𐩵 𐩤 | 𐩨 𐩺𐩣 | 𐩲𐩵 | 𐩵𐩣𐩵𐩱𐩱𐩧 | 𐩵𐩣𐩵𐩱 | 𐩵𐩵𐩲𐩧 𐩨 𐩲 𐩣𐩧

ك س ت ص ن ع و/ ب ه و / ك ج ب أ و / ب ن / أ ر ض / ح ب ش ت

(حينما) تحصن به (عندما) عاد من أرض الحبشة

ولعل ما يؤكد خيانة شميفع أشوع للملك الحميري[٢]، مكافئته من الأكسومين بتعيينه ملكاً تابعا لهم على اليمن بمجرد انتصارهم على يوسف أسأر وقتله[٣]، وذلك طبقًا لما ذكره " بروكوبيوس " من أن الذي حكم حمير بعد غزو الأحباش رجل يدعى "اسيميفاوس"، على أن يكن

1- Res.2633, Vol.V, P.6.

٢ – هناك من المؤرخين من يبرئ شميفع أشوع عن خيانته للملك يوسف أسأر ويبرر سفره لأرض الحبشة بأنه كان ضمن الحملة التي أرسلها الملك إلى الحبشة، وعندما هزم أهل اليمن وعادوا إلى بلادهم وتتبعهم الأحباش لليمن تحصن شميفع أشوع وأولاده بحصن مويت فلم يكن ولائه ليوسف أسأر لذلك عمل للتفاهم مع الأحباش، هالة يوسف: الصراع بين الحميريين والأحباش، ص ٩٦.

3- PHILBY,H.ST.J.B., Op.cit, p.263;

عبد الله عبد الحسين، العلاقات السياسية بين الحيرة واليمن، ص ١٥٢.

تابعًا لهم ويدفع الجزية سنويًا للحبشة[١]، وينطبق هذا تمامًا مع ما ذكر بالنقش الموسوم بـ RES. 3904، فيما نصه[٢]:-

١- 𐩣𐩱𐩥 | 𐩣𐩱𐩺𐩥 | 𐩲𐩧𐩺 | 𐩲𐩧𐩺 | 𐩲𐩧𐩺 | 𐩣𐩱𐩥 | ...

ن ف س/ ق د س / س م ى ف ع / أ ش و ع / م ل ك/ س ب أ / ...

روح قدس شميفع أشوع ملك سبأ ...

٣- ...𐩲𐩺𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | ...

... أ م ر أ هـ م و / ن ج ش ت/ أ ك س م ن / ...

... سادتهم نجاشي الأكسوم ...

٨- 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣

ي ت ع ب د ن / ل أ م ل ك / أ ك س م ن

يتبعون لملوك اكسوم

ولاستكمال تلك المؤامرة المشتركة بين الأكسومين والبيزنطيين ضد يوسف أسأر، فقد قام البيزنطيون بعقد صلح مع الأمبراطورية الفارسية تعهدت من خلاله بانصرافها عن تأييد يوسف أسأر، الذي وجد نفسه وحيداً في مواجهة الأكسومين المدعومين بيزنطياً، ليرسل بعد ذلك الأكسومين جيشًا كبيرًا خرج من ميناء أدوليس على سفن بيزنطية متجهين لبلاد اليمن، وطبقًا للنقوش المسندية فإنهم نجحوا في هزيمة يوسف أسأر وقتله، ويتفق ذلك مع ما ورد بكل من المصادر النصرانية والإخبارية، إلا أنهم يختلفوا في طريقة قتله فتذكر المصادر الأخبارية أن هذا الملك الحميري بعد هزيمته امتطى جواده وأخذ يركض حتى وصل للبحر وزج بنفسه فيه[٣]، في حين تذكر المصادر النصرانية أنه قتل بالفعل على أيدي الأحباش أثناء القتال، ويتفق ذلك مع ما ورد بنقش حصن الغراب – السالف الذكر– المدون بعام (٦٤٠ حميريًا ) والمتوافق مع عام (٥٢٥ ميلادي)[٤]، فيما نصه[٥]:-

٨- 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣 | 𐩲𐩺𐩧𐩥𐩣

---

1- **Procopius, P.189.;** هالة يوسف محمد: دراسة عن مقارنة لمصادر المعلومات عن الصراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، ص ٩٠.

**2- Res.3904, Vol.VI, p.376.**

٣ – الهمداني: الأكليل، ج٨، ص٢٢٦.

٤ – العام الحميري ٦٤٠ الوارد بنقش حصن الغراب والذي هزم فيه ملك حمير وأستولى الأحباش خلاله على اليمن، يعادل ما ورد بالمصادر النصرانية عام ٥٢٥ ميلادية، وهذا من شأنه أن يبرز بجلاء تام بأن التقويم الحميري يبدأ من عام ١١٥ ق. م، الذي يمثل الفرق بين التقويمين الحميري والميلادي لمحدد به هذا الحدث. أنظر. جرجي زيدان: العرب قبل الأسلام، دار الهلال، للقاهرة، ص١٧٨.؛ عبد المنعم عبد الحليم: البحر الأحمر وظهيره، ص ٣٦٧. هالة يوسف محمد: دراسة عن مقارنة لمصادر المعلومات عن الصراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، ص ٩٧.

**5- RES.2633, Vol. V, P.6**

و ا س ى و / أ ح ب ش ن / ز ر ف

وأرسل الأحباش الحملة

٩- 𐩱𐩣𐩺𐩲𐩵 | 𐩺𐩲𐩵𐩣 | 𐩺𐩲𐩵𐩣 | 𐩲𐩲𐩺 | 𐩺𐩲𐩵𐩣 | 𐩱𐩣𐩺𐩲𐩵 |

ب ا ض / ح م ى ر م / ك ه ر ج و / م ل ك / ح م ى ر م/

بأرض حمير قتلوا ملك حمير

- 𐩲𐩱𐩵𐩲𐩣𐩲 | 𐩲𐩲𐩺𐩵𐩣 | 𐩲𐩲𐩱𐩲 -

و ل ه و / أ ح م ر ن / و ا ر ح ب ن

واقياله الحميريين والأرحبيين

١٠- 𐩲𐩲𐩱𐩲𐩣 | 𐩲𐩲𐩱𐩲𐩣 | 𐩲𐩲𐩱𐩲𐩣 | 𐩲𐩲𐩱𐩲𐩣 | 𐩲𐩲𐩱𐩲𐩣 | 𐩲𐩲𐩱𐩲𐩣 |

و ر خ ه و/ ذ ح ج ت ن/ ذ ل أ ر ب ع ى / و س ث/ م أ ت م/ خ ر ف ت م

(وذلك) بشهر ذو الحجة أربعين وستة مائة عاما

## الخاتمـــة

يمكننا من خلال تلك الدراســة أن نســتنتج أن لتهديدات الأكســومين على نجران العديد من النتائج يدور معظمها حول طبيعة الأمم قديماً وحديثًا في الســـيطرة وبســـط النفوذ والطمع فيما يملكه الغير بالقوة، فالتاريخ يعيد نفسه، ويتجلى ذلك في النقاط التالية:-

١- يُعدُّ الاســتقرار الســياســي أهم المقومات الأســاســية في قوة الدول وتماســكها، فالصــراعات والمنازعات تؤدي لضـعف تلك الدول وانهيارها في معظم الأحيان، كما أنها تصـبح فريسـة سـهلة للمطامع الخارجية خاصـةً وإن كانت ذات ثراء اقتصـادي كالذي تمتعت به بلاد اليمن الســـعيدـقديماً، من جراء تجارة البخورـبأرباحِها الطائلة، لماـكلنت تجده قوافلها التجارية المحملة بتلك السـلعة من ترحيب منقطع النظير بسـائر أسـواق منطقة الشـرق الأدنى القديم، لاقترانها بالعقائد الوثنية وطقوســـها الســـائدة بتلك المنطقة، فلولا ماعانت منه اليمن طوال تاريخها القديم من حروب طاحنة بين دولها المتعاصـــرة لكانت اليمن في مصـــاف القوى الكبرى بالشرق الأدنى القديم.

٢- يُعدُّ العامل الاقتصـادي بمثابة الدافع الأول والمحرك الأساسـي لعلاقات الدول السياسية قديماً وحديثًا، وتتجلى تلك الحقيقة في هذا المضـــمار عبر تركز المطامع الأكســـومية وتهديداتهم لمدينـة نجران بعينها؛ وذلك لأهميتها الاقتصـــادية للبالغة المتمثلة في موقعها الفريدـللذي يؤهلهـا للتحكم في حركـة القوافل التجـاريـة المحملـة بـالبخور، والتي كـانـت للـدافع الأول للاحتلال الأكسومي لليمن بصفة عامة عام ٥٢٥م.

٣- يشكل الدين في كل العصور الذريعة الكبرى التي تتستر خلفها الأغراض السياسية، خاصـة لدى القوى الأجنبية الطامعة في غيرها من الأمم الضـــعيفة، كذلك الســـتار الديني الذي رفع

رايته كلا من الأكسومين والبيزنطيين للسيطرة على نجران، من خلال قيامهم بحرب صليبية ضروس للانتقام لنصارى تلك المدينة المستهدفة لديهم سياسياً، وكذلك من يهودية الملك الحميري يوسف أسأر.

٤- يُعدُّ مبدأ القوة هو المبدأ السائد في العلاقات الدولية بين الأمم على مر العصور، ويتجلى ذلك واضحاً عبر تلك الدراسة عندما ضعفت الدولة الحميرية تكالبت القوى الدولية ضدها وعلى رأسهم الأكسومين والبيزنطيين، والعكس من ذلك نجده عبر تلك الدراسة أيضاً عندما كان يحكم اليمن ملوك أقوياء أمثال الشرح يحضب تبخرت آمال وأحلام الأكسومين ومن ولاهم في السيطرة على مدينة نجران.

٥- تمثل النقوش المسندية المصدر الأول للتأريخ اليمني القديم؛ نظراً لكثرتها وانتشارها الواسع لكون معظمها محفور بصخور الجبال والوديان، والتي يستحيل نقلها او سرقتها.

٦- التوصية بتكثيف التنقيبات الأثرية بمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية؛ حيث لا يزال هناك غموض وفجوات تاريخية تكتنف تاريخ اليمن القديم رغم كثرة النقوش المسندية، خاصة فيما يتعلق بالفترة الانتقالية من العصر السبئي إلى الحميري، هذا بالإضافة أنه لا يزال تاريخ كثير من الملوك اليمنيين غير معروف ويتجلى ذلك عبر فترة الدراسة في فترة حكم الملك الشرح يحضب الذي كان له دور كبير في التاريخ اليمني رغم أن فترة حكمه لازالت غير محددة بشكل دقيق.

وأخيراً فإن الباحثة تأمل كثيراً أن تشغل دراسات تاريخ وآثار اليمن القديم مزيداً من الاهتمام داخل أروقة جامعتنا المصرية، نظراً للدور المتميز لتلك المنطقة قديماً عبر نشاط أهلها التجاري الكبير في الوصل الحضاري بين سائر بلاد الشرق الأدنى القديم كمصر وبلاد النهرين وسوريا وبلاد فارس.

## قائمة الاختصارات

| | | |
|---|---|---|
| CIH | = | Corpus Inscriptionum Semiticarum.. |
| Ja | | Jamme, A. |
| RES | = | Répertoire d' éphigraphie Sémitique |
| RY | = | Ryckmans, G. |

## قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة والأجنبية

### أولا- المصادر :


- الطبري: ابى جعفر محمد بن جرير،ـتاريخ الكبرى "ـتاريخ الرســـل والملوك"، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.
- ـــــــــــــــــــ: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق. محمد أبو الفضل أبراهيم، ج٢، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
- الهمداني، أبي محمد الحســـن بن احمد: الإكليل، ج٨، ت. نبيه أمينـفارس، دار الكلمة، صنعاء،١٩٤٠م.
- نشـوان بن سـعيد الحميرى: ملوك حمير وأقيال اليمن " خلاصـة السـيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة"، تحقيق. علي بن أســماعيل المؤيد و اســماعيل بن احمد الجرافي، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨م.


### ثانيا- المراجع العربية والمعربة :


- أسمهان سعيد الجرو: موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية " اليمن القديم"، الأردن، ١٩٩٦م.
- اغناطيوس يعقوب الثالث: الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ١٩٦٦م.
- السيد محمد السعيد: صفحات مطوية من تاريخ اليمن السعيد ونجد في ضوء النقوش المسندية، ط١، دار الحكمة، القاهرة، ٢٠١٩م.
- السيد محمد السعيد: تجارة شبه الجزيرة العربية " من بداية الألف الأول قبل الميلاد حتى منتصف القرن السادس الميلادي"، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠٢٣م.
- توفيق برو:تاريخ العرب القديم، ط٢، دار الفكر، دمشــق، ١٩٩٦م، ص٧٤؛ هشــام عبد العزيز ناشر: التجارة وأثرها في تطور ممالك اليمن القديمة، رسالة دكتوراة، جامعة عدن، ٢٠٠٩م.
- ج.مـباوير و أ. لوندن:ـتاريخ اليمن للقديم " جنوب الجزيرة العربية في لقدم العصـــور "، ت. أسامة أحمد، ط١، دار الهمدان للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، ط٢، ١٩٩٣م.
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام، ج٣، ط٢، بغداد، ١٩٩٣م.

- حنان عيسى جاسم: السياسة الرومانية تجاه جنوبي شبه الجزيرة العربية قبل الأسلام، مجلة آداب الفراهيدي، مج١، عدد ١٦، جامعة تكريت، ٢٠١٣م.
- خالد العسيلى : الأعراب فى النقوش العربية الجنوبية، مجلة العرب، ج٥ ،١٩٧١م.
- رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٧م.
- رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٧م.
- عبد العزيز بن سعود بن جار الله الغزي: مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية "دراسة تاريخية أثرية"، جامعة الملك سعود، ١٤٢٦هـ.
- عبد القادر بافقيه: في العربية السعيدة " دراسات تاريخية قصيرة "، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٧م.
- عبد الله حسن الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم، ط١، مكتبة الوعي الثوري للطباعة والنشر والتوزيع، اليمن، ٢٠٠٠م.
- عبد الله عبد إسماعيل: العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، جامعة صنعاء، الاردن، ٢٠٠٣م.
- عبد الله عبد الحسين العيساوى، العلاقات السياسية بين الحيرة واليمن من القرن الثالث الميلادي وحتى القرن السادس الميلادي في ظل النفوذ الساساني الروماني، مجلة أكليل للدراسات الأنسانية، عدد ١١، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- عبد المنعم عبد الحليم: البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م
- عبد المعطى سمسم: العلاقات بين شبه الجزيرة والحبشة منذ أقدم العصور وحتى نهاية العهد الحبشي باليمن ، ط١، ٢٠٠٨م.
- علي عبد الرحمن الأشبط: الأعراب في تاريخ اليمن القديم دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى السادس م، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢م.
- ف. هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ت. أحمد محمد رضا، مراجعة. عز الدين فودة، ج ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- فوزى عبد الرازق مكاوى: مملكة أكسوم " دراسة لتاريخ المملكة السياسي وبعض جوانب حضارتها " رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.
- مجلة ريدان "حولية الأثار والنقوش اليمنية القديمة " العدد الرابع ، عدن، ١٩٨١م.
- محمد بن سلطان العتيبي: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ " من خلال النصوص منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادى" ، ط١، الرياض، ٢٠٠٧م.

- محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م.
- محمد عبد الله بن هادى باوزير: الحملة الرومانية على العربية الجنوبية " اليمن القديم" من خلال المصادر الكلاسيكية والجدل التاريخي، مجلة كلية التربية، عدد ٩، جامعة عدن، ٢٠٠٨م.
- مطهر على الأريانى: نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز البحوث والدراسات اليمنى،١٩٩٠م.
- ناصر صالح يسلم حبتور: اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم، ط١، جامعة عدن، ٢٠٠٢م.
- نورة عبد الله العلى النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي, الرياض, ١٩٩٢.
- يورى يخايلوفتش كوبشيانوف: الشمال الشرقى الأفريقى فى العصور الوسطى المبكرة وعلاقاته بالجزيرة العربية، ت . صلاح الدين عثمان، عمان،١٩٨٨.
- هالة يوسف محمد: دراسة عن مقارنة لمصادر المعلومات عن الصراع بين الحميريين والأحباش في القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد حضارات الشرق الأدنى، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢م
- يوسف محمد عبد الله: أوراق فى تاريخ اليمن وأثاره " بحوث ومقالات" ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٨٥.


## ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية:


- Corpus, Pars Quarta, Tomus.1, Parisis,1911.
- Cosmas Indicopleustes, The Christian Topography of Cosmas an Egyptian Monk, Edited by. Mccrindle.J.W., Cambridg University, 1897.
- Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, London, 1962
- Jamme, A., Sabaean and Hasaean inscriptions from Saudi Arabia, Universita di Roma, 1966.
- Mekouria.T.T.,General History of Africa " Ancient civilization of africa", Christian Aksum, v.II, Unesco, 1981.
- PHILBY,H.ST.J.B.,Araabian Hishlands, the middle east institute,cornell university press, new York, 1952.
- Pliny, Natural History, translated by Rackham.H., Vol.IV, BK.12. London, 1960.
- Procopius, History of the wars , translated by. Dewing.H.B, Vol.I, London, 1914.
- Répertoire d' éphigraphie Sémitique, tome V, Paris, 1927.
- Répertoire d' éphigraphie Sémitique, tome.VI, paris, 1933.
- Strabo,The geography of Strabo, translated by. Jones,H.,L., Vol.VII, London,1966.
- Wissmann.V., Himyar Ancient History, L Muson, LXX, Vol. VII, 3-4, Leuven, 1946.
- Ryckmans, G.,, Inscription Sud – Arabes, LE MU`EON, LXVI, 3-4, Louvain, 1953.